

جهود الأمة في خدمة
تفسير القرآن الكريم

د. أحمد العمراني

الباحث في سطور

الدكتور أحمد العمراني

- ◀ من مواليد 1960م.
- ◀ أستاذ التعليم العالي بجامعة شعيب الدكالي، مسلك الدراسات الإسلامية، أستاذ التفسير والفقہ المقارن.
- ◀ رئيس المجلس العلمي لإقليم سيدي بنور حاليا.
- ◀ عضو مؤسس لجمعية خريجي الدراسات الإسلامية العليا.
- ◀ منسق قسم الدراسات الإسلامية «سابقا».
- ◀ عضو المجلس العلمي لجهة دكالة عبدة «سابقا».
- ◀ عضو مجموعة البحث في الدراسات القرآنية.
- ◀ عضو لجنة العلماء المكلفة بمتابعة ملف إصلاح التعليم الأصيل.

من إنتاجه العلمي

- ☞ موسوعة مدرسة مكة في التفسير «جمع وتحقيق ودراسة».
- ☞ نظرات في فن الخطابة.
- ☞ خيرية الأمة بين كنتم ومتى تكون.
- ☞ جدد ولادتك.
- ☞ سدّدوا وقاربوا «بين الغفلة والغلو».
- ☞ باقات من منبر العيدين.

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وبعد،

فلا يكاد التاريخ يعرف أمة من الأمم عنيت بكتاب ربها كما عرف ذلك للأمة الإسلامية، فمن يوم نزل القرآن غضا طريا على قلب النبي ﷺ والأمة في عناية به، فمن حفظ في الصدور، إلى كتابته في السطور، إلى فهم لمعناه واستكناه له، وكشف عن أسراره، وغوص على درره وعجائبه التي لا تنقضي.

ولم يكن هم سلف الأمة من القرآن الكريم حفظ لفظه فحسب، بل كانت غايتهم العظمى تدبره والعمل بكل ما جاء به، فلا هداية تداني هدايته ولا صلاح للبشرية بدون الأخذ بأحكامه وآدابه، وبهذا أمكن لسلف الأمة أن يسودوا العالم في أقل من قرن..

ومن البدهي أن العمل بالقرآن والاهتداء بهديه في العقائد الصحيحة والأحكام السامية والآداب العالية لن يكون إلا بعد فهمه والوقوف على ما حوى من نصح ورشد، وهذا لا يتحقق إلا بعد الكشف والبيان لما تدل عليه ألفاظه، وهو ما يعرف بعلم «تفسير القرآن».

وإذا كان الصحابة على ما كانوا عليه من سليقة عربية سليمة، وما رزقوا من مواهب عقلية قلبية، وما سمعوا وشاهدوا من النبي ﷺ قد احتاجوا إليه في تفسير كثير من آيات القرآن ومعرفة المراد منها، فما أحوج المسلمين بعدهم إلى معرفة التفسير، لاسيما في العصور التي فسدت فيها ملكة البيان العربي، وتلاشت فيها خصائص العروبة.

وقد قيض الله سبحانه وتعالى لقرآنه من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يومنا هذا، علماء أجلاء وأئمة فضلاء خلفوا لنا ثروة قيمة، بما روه عن صاحب الرسالة وما استنبطوه بعقولهم الصائبة وأذواقهم المرهفة، فكان من ذلك تراث لا يحصى من نتاج العقلية الإسلامية، يضيئون به الطريق لكل مسلم. قال إياس بن معاوية ت 122هـ: «مثل الذين يقرأون القرآن وهم لا يعلمون تفسيره، كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلا وليس عندهم مصباح، فتداخلتهم روعة ولا يدرون ما في الكتاب، ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بمصباح فقرأوا ما في الكتاب»⁽¹⁾.

وهكذا لم يتوقف تفسير القرآن الكريم عند مرحلة من مراحل التاريخ الإسلامي، ولن يتوقف كذلك ما دام هناك عقل يتفكر، وقلب يتذكر.

ويمكن القول إن جهود الأمة في بيان معاني القرآن الكريم مر بمراحل بارزة، كما عرف التأليف في التفسير طرقا ومناهج متعددة ومتنوعة، فبعض العلماء صنفوا جهود الأمة فيه تصنيفا تاريخيا، وآخرون تصنيفا موضوعاتيا، وآخرون تصنيفا عقائديا أو علميا...

وسينتظم هذا البحث بعون الله وقوته وفق التقسيم الآتي:

الفصل الأول: المحطات الكبرى لخدمة معاني القرآن الكريم

المبحث الأول: خدمة البيان والبلاغ

1 - بلاغ النبي ﷺ لمعاني القرآن الكريم

أ - بلاغ الألفاظ

(1) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (1/26). وفتح القدير: (1/20)، والجواهر الحسان للثعالبي: (1/11).

ب - بلاغ المعاني

2 - بلاغ الصحابة رضوان الله عليهم لمعاني القرآن الكريم

أ - بلاغ معاني القرآن الكريم

ب - مميزات المرحلة

المبحث الثاني: خدمة التدوين والنقل

1 - خدمة التدوين المفقود

أ - حول البداية

ب: أمثلة ونماذج

2 - خدمة التدوين المضمن في كتب الحديث

أ - بداية ونماذج

ب - مميزات المرحلة

المبحث الثالث: خدمة التفسير والتفصيل والاستنباط

1 - خدمة التفسير المأثور

أ - جامع البيان للطبري

ب - تفسير ابن أبي حاتم.

ج - تفسير القرآن العظيم لابن كثير

د - الدر المنثور للسيوطي

هـ - مميزات الخدمة

2 - خدمة ما جد من علوم المعاني

أ- ما يتعلق بالنحو والقضايا الإعرابية

ب- ما يتعلق بمفردات اللغة، وعُرف بغريب القرآن

ج- ما يتعلق بالبلاغة والأساليب البيانية

3- خدمة الاستنباط الفقهي

الفصل الثاني: المشهد الحديث المعاصر للخدمة

المبحث الأول: خدمة التجديد للفهم والعمل والإصلاح

أ- تفسير المنار ب- عبد الحميد الفراهي

ج- التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور

المبحث الثاني: خدمة التجديد للتربية

المبحث الثالث: خدمة التجديد للرؤيا والمنهاج

أ- الأمة والحاجة إلى الهدى المنهاجي

ب- من القرآن إلى العمران

الفصل الثالث: تعليق تقويمي عام

المبحث الأول: حول الماضي

المبحث الثاني: حول الآفاق المستقبلية

1- استيعاب الماضي

2- نحو المستقبل

المبحث الثالث: ما ينتظر الباحثين بعد هذا البلاغ والبيان

خاتمة

الفصل الأول

المحطات الكبرى لخدمة
معاني القرآن الكريم

المبحث الأول: خدمة البيان والبلاغ

1- بلاغ النبي ﷺ لمعاني القرآن الكريم:

من المعلوم بدهاءه وبداية، أن القرآن نزلا ميسرا لكل ذاكِر ومذكِر، وأنه نزل على محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وأن أعظم المهام التي أنيطت به هي بلاغ الكتاب للناس كافة لقوله سبحانه: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتِهِ﴾⁽¹⁾. فالرسول عليه الصلاة والسلام مطالب ب:

أ- بلاغ الألفاظ: بلاغها كما بُلغت له وكما نزلت عليه، لقول الله ﷻ: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ وَأَيَّتِهِ﴾⁽²⁾، فالبلاغ النبوي لألفاظ القرآن الكريم هو المقصود بقوله تعالى: ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ وَأَيَّتِهِ﴾. ولا ريب أن الرسول ﷺ بلَّغ ألفاظ القرآن الكريم بلاغا تاما، ولم يكتم شيئا مما أنزل عليه والأمثلة أكثر من أن تحصى من آيات الله.

ولو كان له ﷻ أن يكتم شيئا لكتم آيات كثيرة منها: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلذِّئَةِ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ وَأَنْعَمْتَ عَلَيَّ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾⁽³⁾. حيث تلاها وغيرها دون تبديل أو تغيير!! لقد اصطفاه سبحانه على علم على العالمين: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتِهِ﴾⁽⁴⁾، اختاره وهو يعلم أنه لن يكتم شيئا مما يوحي إليه، نقل للناس المدح ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾⁽⁵⁾، كما نقل العتاب، سواء بسواء.

(1) سورة المائدة، من الآية: 69.

(2) سورة آل عمران، من الآية: 164.

(3) سورة الأحزاب، من الآية: 37.

(4) سورة الأنعام، من الآية: 125.

(5) سورة القلم، الآية: 4.

ب - بلاغ المعاني: وهو جزء من مهمته ﷺ الرسالية، فقول الله تعالى: ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ﴾؛ أي: يقرأ عليهم القرآن ويتلو عليهم ألفاظه، وهو البيان اللفظي للقرآن، فإذا ضبطوا القرآن وحفظوه، انتقل بهم إلى المرحلة الثانية، وهي: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾، يفقههم في معاني القرآن ويعلمهم معاني ما حفظوه وضبطوه، ليصل بهم إلى المرحلة الختامية المتمثلة في التزكية، وهي: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾، أي: يؤدّبهم بهذا الكتاب حتى يعملوا به.

فقام ﷺ بالبيان، محولا القرآن من كتاب مقروء إلى أحرف ومعاني تمشي فوق الأرض. قال أبو عبد الرحمن الجهني: حدّثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي ﷺ، أنهم كانوا يقرئون من رسول الله ﷺ عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل⁽¹⁾.

وفي البلاغين قال ابن تيمية رحمه الله: «يجب أن يُعلم أن النبي ﷺ بين لأصحابه معاني القرآن كما بين لهم ألفاظه، فقوله ﷺ: ﴿لِتَبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ﴾⁽²⁾، يتناول هذا وهذا⁽³⁾.

لتبدأ بعد ذلك مرحلة التأسيس لعلم التفسير، إذا الحاجة لوجود شارح مفسر واضحة بينة، للتفاوت الطبيعي بين الناس في الفهم، والتباس عديد من الآيات على فهوم الصحابة. ومن أمثلة ذلك ما رواه عبد الله بن جبريل عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟. قَالَ:

(1) مسند الامام أحمد: 5/409/23529، باقي مسند الأنصار، حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ، وكنز العمال: 2/347/4215.

(2) سورة النحل، من الآية: 44.

(3) مقدمة أصول التفسير لابن تيمية (ص: 9).

لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ بِشِرْكِ، أَوْ لَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: ﴿يَبْنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾⁽¹⁾.

وللإشارة فالخلاف كبير بين أهل البحث والاختصاص حول القدر الذي فسره النبي ﷺ، هل فسر جميع آيات القرآن أو بعضها فقط، بين قول عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ كان لا يفسر شيئاً من القرآن برأيه إلا آياً بعدد»⁽²⁾، وبين قول من قال: إن رسول الله ﷺ بين القرآن كله، والقصد بيانه لما يحتاج إلى بيان، لا ما هو بين بنفسه. وجمعا بين القولين، فإن ما تم توثيقه من تفسيره ﷺ يعتبر قليلا، وأكثره يندرج ضمن ما يمكن تسميته ب (التفسير العملي)، إذ جاءت أفعال النبي وممارساته في كثير من الآيات مبينة للمراد. أما ما أثر من أحاديث نبوية في التفسير فلم يتجاوز شرح بعض المفردات والتراكيب.

وليس خاف على المهتمين والدارسين من أبناء اليوم، أن هناك بحوثا علمية جامعية اهتمت بالبحث والتنقيب عن التفسير النبوي، لما تجمع ولما يتم التنسيق بين أصحابها في شتى بقاع العالم⁽³⁾.

2 - بلاغ الصحابة رضوان الله عليهم لمعاني القرآن الكريم:

أ - بلاغ معاني القرآن الكريم: ليس من نافلة القول إن أكدنا أن البيان القرآني لم يتوقف بوفاة رسول الله ﷺ، بل استمر مع الجيل الأول، الجيل الذي أوتي فيها خاصا

(1) أخرجه البخاري في صحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا﴾ [سورة النساء، من الآية: 124]، حديث رقم: 3360.

(2) جامع البيان للطبري: (84/1)، ومجمع الزوائد: (132/3)، كتاب التفسير، باب كيف يفسر القرآن، وقال صاحب المجمع: رواه أبو يعلى والبخاري بنحوه وفيه راو لم يتحرر اسمه عند واحد منها، وبقيته رجاله رجال الصحيح. ومسنده أبي يعلى: (278/4).

(3) انظر الملحق رقم: 2.

لكتاب الله، حيث عنوا بتفسير القرآن، حتى كان منهم من اشتهر بذلك⁽¹⁾، قال ابن تيمية رحمه الله (ت 728هـ): «إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعت إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح»⁽²⁾. وهذه إشارات إلى بعض من تفوقوا في الميدان، أذكر منهم:

- عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: ترجمان القرآن وإمام المفسرين، الذي دعا له النبي ﷺ، فقال: «اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل»⁽³⁾، وقد ورد عنه في التفسير ما لا يحصى كثرة، وهو أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد الرسول ﷺ، وكان من قراء الصحابة، وسيد الحفاظ. وكان لا يشق له غبار في فهمه لكتاب الله تعالى، كما كان له في ذلك قصص وأخبار⁽⁴⁾.

- علي بن أبي طالب: ويكفي أن نذكر قول ابن عباس فيه: «ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب»⁽⁵⁾.

وجاء في الصحيحين أن علياً رضي الله عنه سئل: هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله؟ فقال: «لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما أعلمه إلا فهماً يعطيه الله رجلاً في القرآن، وما في هذه الصحيفة» - إشارة إلى صحيفة معلقة في سيفه - ، فقال السائل: «وما في هذه الصحيفة؟»،

(1) انظر الملحق رقم: 3.

(2) مقدمة في أصول التفسير (ص: 95)، وتفسير ابن كثير: (3/1).

(3) مصنف ابن أبي شيبة: (6/38)، ومسنند أحمد: (4/127)، والمستدرک: (3/628)، كتاب معرفة الصحابة، والطبقات الكبرى: (2/370)، والإصابة: (2/322)، والاستيعاب: (2/344)، والمجمع: (9/267).

(4) اهتم عدد كبير من الباحثين من الجامعات العربية والإسلامية بجمع تفسيره، انظر الملحق: 4.

(5) فيض القدير للمناوي: (4/357). والجواهر الحسان للثعالبي: (1/13).

قال: «العقل - يعني الديات - ، وَفِكَائُ الْأَسِيرِ، وَالْأَيُّ قَتَلَ مُسْلِمًا بِكَافِرٍ»⁽¹⁾. والشاهد قوله: «إلا فهما يعطيه الله رجلاً في القرآن»، إذاً قد يُؤتى أحد الصحابة - أو غيرهم - من الفهم ما لم يؤته غيره⁽²⁾.

- عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو القائل: «وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً، وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ»، قال الراوي: فجلستُ في الحلق أسمع ما يقولون، فما سمعتُ راداً يقول غير ذلك⁽³⁾.

وهؤلاء وغيرهم - وليس المقام مقام إحصاء واستقراء - اهتموا ببيان القرآن الكريم لمن عاشرهم ومن أتى بعدهم من التابعين، بل أسسوا مدارس في التفسير، حملت لواءهم وفكرهم وآثارهم، فكانت مدرسة ابن عباس بمكة، ومدرسة أبي بالمدينة، ومدرسة ابن مسعود بالعراق، وغيرها من المدارس التي أنشئت بعد. وقد وردت آثار تؤكد أن بعض رواد هذا الجيل أملوا تفسيرات لكتاب الله، منها ما ورد عن ابن أبي مليكة قوله: «رأيت مجاهدا سأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواحه، فقال ابن عباس: اكتب، حتى سأله عن التفسير كله»⁽⁴⁾. ومنها ما رواه أبو الجوزاء، قال: «جاورت ابن عباس في داره اثنتي عشرة سنة ما في القرآن آية إلا وقد سألته عنها»⁽⁵⁾.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب فكاك الأسير، حديث رقم: 3047.

(2) انظر الملحق رقم: 5.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم:

5000.

(4) جامع البيان للطبري: (90/1).

(5) طبقات ابن سعد: (224/7).

ب - مميزات المرحلة: يمكن سوق ثلاث ملاحظات عامة بخصوص هذه المرحلة من التفسير:

أ - غياب التدوين تقريبا، ويعود ذلك لعدم تفشي ثقافة التدوين والكتابة، والاقترار في ذلك العهد على تدوين المصحف فقط، ولذلك نقلت أغلب أقوال الصحابة في التفسير للجيل اللاحق شفويا.

ب - غياب التفسير المطول والشامل لجميع الآيات، حيث لم تتجاوز أقوالهم شرح بعض المفردات والتراكيب، وبيان المناسبات مما له علاقة بالأماكن والوقائع وأسباب النزول.

ج - ندرة اختلاف التضاد فيما نقل عنهم من تفاسير لنفس الآيات.

المبحث الثاني: خدمة التدوين والنقل

عرف التفسير المدون ثلاث مراحل أساسية؛ مرحلة دون فيها التفسير لكننا لم نعثر عليه، ومرحلة دون فيها مضمنا في كتب الحديث، ومرحلة ثالثة دون فيها كعلم مستقل بذاته.

1 - خدمة التدوين المفقود:

أ- حول البداية: وتبتدئ مع عصر التابعين دون حصر دقيق لنهايتها لصعوبة ذلك، حيث بدأ التدوين في العلم مع أبناء الجيل الأول الذين أخذوا عنهم البيان، فكان أن قاموا بذلك خير قيام، ولعل أهمهم؛ تلاميذ مدارس التفسير الذين أسسوا لبداية عهد جديد مع هذا العلم، حيث أسهموا بحسن تلمذتهم وفهمهم ونبوغهم، في بيان كتاب الله شرحا واستنباطا وتأليفا⁽¹⁾. وفي ذلك يقول ابن تيمية رحمه الله: «أما التفسير فأعلم الناس به أهل مكة، لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم»⁽²⁾.

ب: أمثلة ونماذج: لعل أهم من اشتهر من التابعين في التفسير يمكن البدء به، هو مجاهد بن جبر المكي الذي قال فيه سفیان الثوري: «إذا جاءك التفسير من مجاهد فحسبك به»⁽³⁾، وليس هذا بالأمر الغريب. فقد تلقاه عن ابن عباس، حتى إنه كان يقول: «عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، من فاتحته إلى خاتمته، أوقفه عند كل آية»⁽⁴⁾. ثم سعيد بن جبیر: كتب

(1) وقد أنجز الباحث أمل عبد الله عثمان محمد أحمد رسالة ماجستير تحت عنوان: تلاميذ ابن عباس واستقلالهم في التفسير وعلوم القرآن (دراسة مقارنة) سنة: 2002م، بجامعة أم درمان الإسلامية كلية أصول الدين التفسير وعلوم القرآن.

(2) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (ص: 61).

(3) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (ص: 61).

(4) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (ص: 61). وقد قمت بجمع تفسيره ضمن تفسير مدرسة مكة،

وهو قيد الطبع إن شاء الله.

تفسيرا، قال أبو حاتم: «...كان عبد الملك بن مروان سأل سعيد بن جبير أن يكتب إليه بتفسير القرآن، فكتب سعيد بهذا التفسير فوجده عطاء بن دينار في الديوان فأخذه فأرسله عن سعيد بن جبير» (ت سنة 95هـ)⁽¹⁾. وقال وقاء بن إياس: «رأيت عزرة يختلف إلى سعيد بن جبير، ومعه التفسير في كتاب، ومعه الدواء يغيّر»⁽²⁾. فعكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس: من تلاميذ مدرسة مكة، ذكر ابن النديم أنه ألف كتابا في نزول القرآن عن ابن عباس، وعن سلام بن مسكين قال: كان عكرمة من أعلم الناس بالتفسير⁽³⁾. وهكذا قيل في غيرهم من التابعين، ومنهم: رفيع بن مهران ابو العالية الرياحي، من تلاميذ أبي وابن مسعود، قال أبو بكر بن أبي داود: ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية الرياحي...، له تفسير رواه عنه الربيع بن أنس البكري. 93هـ⁽⁴⁾.. ومحمد بن سيف الأزدي الحذائي، من تلاميذ عكرمة، أخرج له النسائي وأبو داود في المراسيل، له تفسير⁽⁵⁾. والحسن البصري، له تفسير رواه عنه جماعة، قال حماد بن سلمة عن حميد: قرأت القرآن على الحسن وفسرته على الأثبات، ت: 110هـ⁽⁶⁾.

وقد أملى الحسن البصري التفسير على تلاميذه⁽⁷⁾. ومحمد بن علي بن الحسين بن علي علي بن أبي طالب، له تفسير رواه عنه زياد بن المنذر أبو الجارود، ت: 117هـ⁽⁸⁾،

(1) تهذيب التهذيب: (179 / 7).

(2) المعرفة والتاريخ للفسوي: (3 / 212 - 213)، وطبقات ابن سعد: (6 / 266).

(3) الفهرست (ص: 40)، وطبقات ابن سعد: (5 / 288)، وتهذيب التهذيب: (7 / 228).

(4) طبقات الداودي: (1 / 178).

(5) طبقات الداودي: (2 / 160).

(6) طبقات الداودي: (1 / 150)، والتهذيب: (2 / 243).

(7) جامع بيان العلم وفضله: (1 / 89).

(8) طبقات الداودي: (2 / 200).

وواصل بن عطاء البصري الغزال له من التصانيف كتاب معاني القرآن، ت: 131هـ⁽¹⁾. وعطاء بن أبي مسلم، له كتاب تنزيل القرآن، وتفسيره، وناسخه ومنسوخه، ت: 135هـ⁽²⁾. وزيد بن أسلم العدوي، قال الذهبي: وليزيد تفسير يرويه عنه ولده عبد الرحمان، وقال يعقوب بن شيبة: كان عالماً بتفسير القرآن ت: 136هـ⁽³⁾. وثابت بن أبي صفية الثمالي، له تفسير⁽⁴⁾. وداود بن أبي هند القشيري، من تلاميذ أبي العالية الرياحي له تفسير، ت: 140هـ⁽⁵⁾. وأبان بن تغلب، صنف كتاب معاني القرآن، ولطيف القراءات، ت: 141هـ⁽⁶⁾. ومحمد بن السائب الكلبي المفسر، له تفسير مشهور، تفسير الآي الذي نزل في أقوام بأعيانهم وناسخ القرآن ومنسوخه، قال فيه ابن سعد: وكان عالماً بالتفسير. ت: 146هـ⁽⁷⁾، ومقاتل بن حيان، له تفسير، ت: 150هـ، وهو من تلاميذ مجاهد⁽⁸⁾. وعبد الملك بن جريج صاحب التفسير، رواه عنه حجاج بن محمد المصيصي سمعه منه في الاملاء، قيل في تفسيره أنه أول المدونات جمع فيه بعض الآثار وأقوال مجاهد⁽⁹⁾. ومقاتل بن سليمان، المفسر، قال الشافعي: الناس

(1) طبقات الداودي: (2/357).

(2) طبقات الداودي: (1/385).

(3) تهذيب التهذيب: (3/345).

(4) طبقات الداودي: (1/126).

(5) التهذيب: (3/182).

(6) طبقات الداودي: (1/174)، والفهرست (ص: 27).

(7) طبقات الداودي: (2/149)، والتهذيب: (9/152).

(8) طبقات الداودي: (2/329).

(9) الاتقان: (2/188). ويعتبر ابن جريج من أبرز تلاميذ عطاء بن أبي رباح، ومن ألصق الناس به،

ورث علمه، واستفاد من فقهه، وخلفه من بعده. ويعد من أوائل من صنف في التفسير، حيث جمع تفسيراً

كاملاً للقرآن الكريم، فسر غريبه، ووضح مشكله، وبين مبهمه، وأورد سبب نزوله، وجمع فيه بين الأثر=

كلهم عيال على مقاتل في التفسير⁽¹⁾، والحسين بن واقد القرشي المروزي، صنف التفسير ووجوه القرآن والناسخ والمنسوخ، ت: 157هـ⁽²⁾. وإبراهيم بن طهمان صنف التفسير ت: بضع وستين ومائة⁽³⁾. وزائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي له كتاب التفسير والقراءات، ت: 161هـ⁽⁴⁾. وسفيان بن سعيد بن مسروق⁽⁵⁾ توفي سنة: 161هـ. وسعيد بن بشر الأزدي صنف التفسير، ت: 168هـ⁽⁶⁾.

ولمزيد من بيان التفاسير المدونة المفقودة، أسجل هنا بأن السيوطي رحمه الله في كتابه «الدر المنثور» قد نقل تفسيره هذا من حوالي 500 مصدر متنوع من تراث أمتنا، وذكر

=والرأي واللغة والبيان، استفاد منه المفسرون من بعده، فكان مصدراً مهماً، ومرجعاً أساسياً، وعند النظر في كتب التفسير بالمأثور، نجد أقواله في التفسير مبثوثة، وقل أن نجد تفسيراً مسنداً إلا نجد له فيه قولاً أو مروياً. ولكن تفسيره هذا للأسف لم يصل إلينا، وضاع كما ضاع غيره من الكتب، أو لعله حبيس خزانة علم مغمورة، ولا نعلم عنه شيئاً.

(1) تاريخ بغداد: (208/15). وطبقات الداودي: (330/2). والتهذيب: (251/10). له من الكتب: التفسير الكبير، وكتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب تفسير الخمسمائة آية، وكتاب القراءات، وكتاب متشابه القرآن، وكتاب نوادر التفسير وكتاب الوجوه والنظائر، وهو مطبوع بتحقيق عبد الله شحاته، وحققه مؤخرًا أحمد فريد.

(2) طبقات الداودي: (164/1).

(3) طبقات الداودي: (321/2). وقد حقق كتاب لإبراهيم بن طهمان، تحت عنوان: مشيخة إبراهيم بن طهمان، من قبل محمد طاهر مالك، مصنف في موضوعات السيرة، ومن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة: 1403 / 1983.

(4) طبقات الداودي: (182/1). وقد جمع تفسيره تحت عنوان: تفسير مقاتل بن سليمان بتحقيق أحمد فريد.

(5) طبقات الداودي: 1/193، والفهرست (ص: 281)، وتهذيب التهذيب: (101/4). صاحب التفسير المشهور الذي رواه عنه أبو حذيفة النهدي، وهو مطبوع، ولد قبل وفاة مجاهد بسبع سنوات حيث عاصر تلاميذه، وبإحصاء تفسيره وجدت ثلثة لمجاهد بالسند أو بالارسال.

(6) طبقات الداودي: (187/1).

مجموعة من العناوين التفسيرية التي اعتمد عليها مثل: تفسير سفيان بن عيينة ت 198 هـ⁽¹⁾، وتفسير الشافعي⁽²⁾، وتفسير سنيد ت 226 هـ⁽³⁾، وتفسير عبد الغني بن سعيد الثقفي ت 229 هـ⁽⁴⁾، وتفسير ابن أبي شيبه ت 235 هـ، وتفسير اسحاق بن راهويه ت 238 هـ⁽⁵⁾، وتفسير دحيم⁽⁶⁾ عبد الرحمان بن ابراهيم ت 245 هـ⁽⁷⁾، وتفسير عبد بن حميد

(1) نقل عنه السيوطي 80 أثراً في التفسير، وأشار إلى نقله من تفسيره باللفظ الصريح: (12/1)، (390/1)، و(141/10)،

وهو مطبوع بعنوان: تفسير سفيان بن عيينة لصاحبه محمد صالح محاري، سنة: 1983، مطبعة المكتب الاسلامي للنشر.

(2) تفسير الإمام الشافعي (ت 204 هـ) / رسالة جامعية قدمت لنيل شهادة الدكتوراه للدكتور أحمد الفران وقد طبعت في المكتبة التدمرية بالرياض.

(3) نقل عنه السيوطي حوالي 15 أثراً في التفسير، وذكر كتابه التفسير مرتين: (404/5)، و(267/7)،

سُنيد ابن داود الحافظ ابو علي المصيبي المحتسب، اسمه الحسين، وهو أحد أوعية العلم، خرج له ابن ماجه حديثاً واحداً، مات 226 هـ وله تفسير رواه محمد بن إسماعيل الصائغ. انظر طبقات الداودي:

(1/209)، وسير أعلام النبلاء: (10/627)، وفهرست مصنفات تفسير القرآن: (1/432)، بنقل عنه

ابن تيمية في الجواب الصحيح: (1/271) و(1/289)، وأيضاً الذهبي في كتابه العلو: (2/1091)،

وقال: لسنيدي تفسير كبير رأيته كله بالأسانيد، وقد أنجز فيه الباحث سعيد محمد بابا سيلا، دكتوراة من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، تحت عنوان: مرويات سنيدي في التفسير: من أول القرآن إلى آخر سورة

الإسراء جمعاً ودراسة.

(4) وقد نقل عنه السيوطي في الدر: (8/276)، أثراً واحداً، أشار فيه إلى تفسيره.

(5) نقل عنه السيوطي حوالي 28 أثراً، أشار في بعضها إلى نقله من تفسيره، بلفظ: اخرج اسحاق بن راهويه

في تفسيره: (2/34)، و(5/442)، وقد قام باحث بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة فجمع تفسيره

تحت عنوان: "مرويات الإمام إسحاق بن راهويه في التفسير جمع ودراسة ونوقشت عام 1417 هـ.

(6) أخرج له السيوطي في الدر المثلوث أثراً واحداً: (3/162)، قال فيه أخرج الحافظ دحيم في تفسيره.

(7) نقل عنه السيوطي أثراً واحداً ينسبه إلى تفسيره: (1/16)، ونقل عنه دون نسبة إلى الكتاب: 1635 أثراً،

وقد أنجزت في الموضوع رسالتان علميتان "دكتوراه" بكلية القرآن بالمدينة. * مرويات أبي بكر بن أبي

شيبه في التفسير من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الإسراء جمعاً ودراسة لعبد القدوس راجي الأفغاني.

* مرويات أبي بكر بن أبي شيبه في التفسير من سورة الكهف إلى سورة الناس جمعاً ودراسة. عادل سعدالجهني.

ت 249هـ⁽¹⁾، وتفسير آدم بن أبي إياس ت 220هـ⁽²⁾. وتفسير وكيع ت 306هـ⁽³⁾،
⁽³⁾، وتفسير ابن المنذر ت 319هـ⁽⁴⁾، وتفسير أبي الشيخ ت 369هـ⁽⁵⁾، وتفسير⁽⁵⁾
⁽⁵⁾، وتفسير ابن مردويه ت 410هـ⁽⁶⁾. دون عد كتب علوم القرآن وغيرها مما له
 متعلق بكتاب الله؟. والسؤال الطبيعي، أين هي هذه التفاسير؟.

إنها مفقودة مع الأسف الشديد، وفقدتها هو فقد للنص الأثري، إذ السيوطي رحمه
 الله لم ينقل لنا إلا القليل في علم التفسير، والنص الأثري متنوع بتنوع المعارف والعلوم.

- (1) نقل عنه السيوطي: 2205 من الآثار التفسيرية، وقد طبع من تفسير عبد بن حميد قطعة صغيرة، وهي عبارة عن حاشية وجدت على تفسير ابن أبي حاتم. طبعت في دار ابن حزم بتحقيق مخلف بنه العرف سنة 2004م
- (2) نقل عنه السيوطي حوالي 22 أثرا في التفسير، ود/ حكمت بشير ياسين له سلسلة بحوث نشرت في الأعداد من 85 إلى 100 من مجلة الجامعة الإسلامية بعنوان استدراقات على كتاب تاريخ التراث الإسلامي في كتب التفسير والقراءات ذكر فيه أن التفسير المنسوب لمجاهد هو لأدم ابن أبي إياس العسقلاني ت 220هـ لثلاثة أمور: خطأ الناسخ الذي نسبه لمجاهد وتابعه عليه سزكين والسورتي، أن الزبيدي رجع لتفسير آدم ونقل نصا وهو موجود في تفسير مجاهد، ذكر أنه تتبع أسانيد الجزء الأول فوجدها ترجع إلى آدم وأظن د. حكمت قد طبع تلك البحوث، وأشار إلى ذلك د. حازم حيدر في كتابه علوم القرآن بين البرهان والإتقان.
- (3) نقل عنه السيوطي في الدر: (6 / 1)، أثرا نسبه إلى تفسيره، وقد جمع تفسيره وحقق من قبل الدارسين: * وكيع بن الجراح ومروياته في التفسير من أول الفاتحة إلى سورة مريم لوصي الله محمد عباس. * وكيع بن الجراح ومروياته في التفسير من أول سورة مريم إلى نهاية سورة التحريم جمعا ودراسة وتحريجا. * وكيع بن الجراح ومروياته في التفسير من أول سورة الملك إلى سورة الناس لمحِب الدين عبد السبحان واعظ.
- (4) وقد نقل عنه السيوطي حوالي: 1320 من الآثار التفسيرية. والكتاب مطبوع تحت عنوان: تفسير القرآن لإبراهيم ابن المنذر النيسابوري أبو بكر، بتحقيق سعد بن محمد السعد. قدم له د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي. حققه وعلق عليه د/ سعد بن محمد السعد دار النشر: دار المآثر المدينة النبوية ط/ 1، 1423 هـ، 2002م.

(5) ذكر السيوطي تفسيره بالاسم: (50 / 1). ونقل عنه 612 أثرا في التفسير.

(6) نقل عنه السيوطي: 952 من الآثار التفسيرية، وقد جمع أربعة من طلبة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية «مرويات ابن مردويه في التفسير»، وقد نُوقِشت كلها.

وقد تطول اللائحة إن شئنا المزيد من البحث والاستقصاء، لكن هذه الإشارات كافية للدلالة على أن تراث أمتنا ما زال يحتاج لمزيد من البحث والتنقيب والكشف والتكشيف...

ولا أنسى أن أشير أن جامعات كثيرة بالعالم الاسلامي، اهتمت ولا تزال بجمع تفاسير كثير من أعلام التابعين وتابعيهم، نعلم ببعضها دون الآخر مع الأسف الشديد لغياب التنسيق والتواصل؛ كتفسير كعب الأحبار ت 32هـ⁽¹⁾، وتفسير مسروق ت 63هـ⁽²⁾، وتفسير أبي مالك الغفاري ت 90هـ⁽³⁾، وتفسير أبي العالية الرياحي ت 93هـ⁽⁴⁾، وتفسير جابر بن زيد ت 93هـ⁽⁵⁾، وتفسير سعيد بن المسيب ت 94هـ⁽⁶⁾، وتفسير سعيد بن جبير 95هـ⁽⁷⁾،

(1) كعب الأحبار وأثره في التفسير د/ خليل إسماعيل الياس عن دار الكتب العلمية بيروت ط/ 2007. رسالة دكتوراه. * كعب الأحبار ومروياته في التفسير " وقد قدمها لجامعة أم القرى. للباحث الإماراتي يوسف العامري رسالة ماجستير.

(2) مرويات الامام مسروق بن الأجدع وأقواله في التفسير جمع ودراسة، لمحمد علي سحلول. رسالة ماجستير.
(3) وقد ذكر ابن حجر في التهذيب أن له تفسيراً: (8/ 220)، وقد قام الباحث محمد بن زايد بن طلق المطيري تفسيره سماه: أقوال أبي مالك الغفاري في التفسير جمعاً ودراسةً موازنة، بجامعة أم القرى رسالة ماجستير.
(4) وقد سجلت رسالة دكتوراه للباحث عبد السلام حمدان بجامعة أم درمان بالسودان تحت عنوان: مرويات أبي العالية الرياحي جمع ودراسة.

(5) الإمام جابر بن زيد الأزدي (ت 93هـ) ومروياته في التفسير وعلوم القرآن جمع وتوثيق ودراسة لعبد الله بن علي بن سالم الزقة 2002م جامعة آل البيت كلية الدراسات الفقهية والقانونية. الأردن رسالة ماجستير.

(6) توجد رسائل ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود مسجلة تهتم بجمع تفسيره، منها: * تفسير سعيد بن المسيب من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء جمعاً ودراسة لإبراهيم بن محمد الرميح. * تفسير سعيد بن المسيب، من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس جمعاً ودراسة لعبد الله بن عبد العزيز السبتي.

(7) وقد تم جمع تفسيره ودراسته في عدة جامعات، أذكر منها الجامعة الإسلامية بالسعودية، وجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس المغربية، كما أني قمت بجمع تفسيره ضمن تفسير مدرسة مكة، وهو قيد الطبع إن شاء الله.

وتفسير إبراهيم النخعي ت 96هـ⁽¹⁾، وتفسير الضحاك ت 100هـ⁽²⁾، وتفسير الحسن البصري ت 100هـ⁽³⁾، وتفسير مجاهد بن جبر ت 104هـ⁽⁴⁾، وتفسير عكرمة عكرمة ت 105هـ⁽⁵⁾، وتفسير طاوس بن كيسان اليماني ت 106هـ⁽⁶⁾، وتفسير ابن سيرين ت 110هـ⁽⁷⁾، وتفسير عطاء بن أبي رباح ت 115هـ⁽⁸⁾، وتفسير محمد بن كعب القرظي ت 117هـ⁽⁹⁾ وتفسير قتادة ت 118هـ⁽¹⁰⁾، وتفسير زيد بن أسلم 136هـ⁽¹¹⁾.

- (1) جمع تفسيره في رسالتين، بعنوان: آراء إبراهيم النخعي في التفسير جمعاً ودراسة وتعليقاً، من الفاتحة إلى آل عمران، والثانية: أتمت الباقي.
- (2) وقد جمع تفسيره تحت عنوان: «تفسير الضحاك جمع وتحقيق ودراسة» د/ محمد شكري أحمد الزاويتي.
- (3) وقد قام الباحث د محمد عبد الرحيم بجمع تفسيره وطبعه تحت عنوان: "تفسير الحسن البصري" * وبحث: «الحسن البصري وتفسيره جمع ودراسة وتحقيق إلى نهاية سورة النحل» عمر يوسف كمال، كلية القرآن بالمدينة * وبحث: «مرويات الحسن البصري رحمه الله تعالى في تفسير القرآن الكريم من أول سورة الإسراء إلى آخر سورة الناس جمعاً ودراسة وتحقيقاً». شير علي شاه * ودراسة بعنوان: «الحسن البصري ومكانته في علم التفسير»، د/ أدهم لفتت، جامعة أنقرة 1978.
- (4) ومن الأعمال العلمية الموجودة الآن حول مجاهد تفسير الإمام مجاهد بن جبر: ت: سنة: (102هـ)، بتحقيق: د محمد بن عبد السلام أبو النيل.
- (5) كما قمت بجمع تفسيره ضمن مدرسة مكة، وهو قيد الطبع إن شاء الله. وانظر الملحق رقم: 6.
- (6) وقد نوقشت رسالة ماجستير بجامعة أم القرى تحت عنوان: طاووس بن كيسان اليماني مروياته وآراؤه في التفسير من كتب التفسير بالمأثور وكتب السنة المشتهرة جمعاً ودراسة لمحمد حسن الغماري 1413. * وتوجد رسالة ماجستير مسجلة بجامعة الإمام محمد بن سعود تحت عنوان: المرويات من أقوال طاووس بن كيسان في التفسير من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء جمعاً ودراسة لعزير أحمد بن مجيب الله القاسمي.
- (7) الامام محمد بن سيرين في التفسير جمعاً ودراسة وموازنة، جامعة أم القرى، لأنور بن جعفر عمروتش، رسالة ماجستير.
- (8) يوجد بحث مطبوع تحت عنوان: «عطاء بن ابي رباح وجهوده في التفسير». * وبحث آخر بعنوان: عطاء بن أبي رباح وأثره في التفسير، لبلدر الدين علي حمدين، رسالة ماجستير في جامعة الخرطوم. الآداب في الدراسات الإسلامية، 2000م.
- (9) محمد بن كعب القرظي وأثره في التفسير لأكرم عبد خليفة حمد الدليمي، ماجستير من جامعة بغداد.
- (10) وهو مطبوع جمعه الباحث عبد الله أبو السعود في رسالة علمية في جامعة أم القرى.
- (11) زيد بن أسلم وأثره في التفسير، لشروق جعفر محمد السلطان، ماجستير في جامعة بغداد 1993م.

وتفسير ابن جريج ت 150 هـ⁽¹⁾، وتفسير عطاء الخراساني ت 155 هـ⁽²⁾، وتفسير مالك بن أنس ت 179 هـ⁽³⁾، وتفسير الفريابي 212 ت هـ⁽⁴⁾، وتفسير أحمد بن حنبل ت 241 هـ⁽⁵⁾، وتفسير عبد الرحمان بن زيد بن أسلم، وغيرهم...⁽⁶⁾.

2 - خدمة التدوين المضمن في كتب الحديث⁽⁷⁾:

أ- بداية ونماذج: مع بداية النصف الثاني من القرن الهجري الثاني، بدأ التفسير يدون ضمن المصنفات الحديثية خاصة، إذ كان يُفرد له باب مستقل ضمن الأبواب التي تشتمل عليها المدونات الحديثية. حيث قام المحدثون بجمع أحاديث الرسول ﷺ في الأبواب المتنوعة، وأفردوا للتفسير بابا خاصا في كتبهم جمعوا فيه ما روي عن الرسول

- (1) ابن جريج مروياته وأقواله في التفسير من أول القرآن إلى نهاية سورة الحج ". جمع ودراسة حديثية وتفسيرية د/ة أميرة بنت علي بن عبد الله الصاعدي، مسجل بجامعة أم القرى.
- (2) الخراساني، وقد قام بعض الباحثين بجمع تفسيره بعنوان: أقوال عطاء الخراساني في التفسير جمع وتحقيق ومقارنة، من الفاتحة إلى الإسراء لسلطان بدير العتيبي، بجامعة أم القرى. * وأقوال عطاء الخراساني من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس، لمحمد بن عبد الجواد بن محمد الصاوي. وقد نوقشت الرسالتان سنة: 1429 هـ.
- (3) أشار ابن النديم في فهرسته (ص: 51) بقوله: كتاب تفسير مالك بن أنس. وقد قام الباحث المغربي حميد لحر تحت إشراف الدكتور الشاهد البوشيخي بإعداد رسالة ماجستير حوله بعنوان: * الإمام = مالك مفسرا". بجامعة فاس، وهو مطبوع. طبعة دار الفكر بيروت 1415 هـ. * ومرويات الإمام مالك بن أنس في التفسير لحمد بن رزق طرهوني، جمع وتحقيق وتخریج، حكمت بشير ياسين.
- (4) نقل عنه السيوطي 516 من الآثار التفسيرية، وقد جمع تفسيره تحت عنوان: مرويات الفريابي في التفسير، جامعة طيبة المدينة المنورة، ذة/ زينب بنت عبد المحسن العباد البدر، ماجستير نوقشت سنة: 1430 هـ.
- (5) وقد جمعها د/ حكمت بشير في رسالة تحت عنوان: مرويات الإمام أحمد في التفسير..
- (6) وقد قدم الباحث يحيى عبد الله أحمد الشريف رسالة علمية حصل بها على شهادة دكتوراة، تهتم بتفسير السلف، تحت عنوان: * تفسير السلف (مصادره ومنهجه وحجته). 2002 م، بجامعة بكلية القرآن الكريم السودان. * واستدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى دراسة نقدية مقارنة. لنايف بن سعيد بن جعان الزهراني. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.
- (7) توجد رسالة علمية مهمة في الباب بعنوان: الأحاديث المشكلة الواردة في تفسير القرآن الكريم من خلال الكتب التسعة، دكتوراة بجامعة أم القرى، لأحمد بن عبد العزيز المقره القصير.

عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أو الصحابة أو التابعين في تفسير القرآن الكريم. ثم قام العلماء بالارتحال إلى الأقطار الإسلامية ليجمعوا ما قيل في التفسير، فكان من أثر هذه الرحلات الميمونة للعلماء أن جُمع إلى جانب الحديث قسط لا بأس به من التفسير المسند إلى رسول الله أو إلى الصحابة أو التابعين. ومن هؤلاء العلماء الذين قاموا بهذا الجهد العظيم في الجمع والتدوين: يزيد بن هارون السُّلمي المتوفى سنة 117هـ، وشعبة بن الحجاج المتوفى سنة 160هـ، وسفيان بن عيينة المتوفى سنة 198هـ، وعبد الرزاق بن همام المتوفى في 211هـ، وآدم بن أبي إياس (ت: 220 هـ).

وقد استطاع عبد الرزاق الصنعاني أن يجمع إضافة إلى حديث الرسول تفسيرًا واسعًا يعتبر من أوائل التفاسير التي كتبت في عصر التدوين، كما حاول في هذا المجال الإمام البخاري (ت: 206 هـ) والإمام مسلم ت: 261 هـ وأصحاب السنن الذين جمعوا التفسير في كتبهم في أبواب خاصة. ومن البدهي أن الحديث النبوي كان يجمع العلوم الإسلامية والموضوعات الدينية كلها والتفسير من أهم أبوابه. وهذه نظرة موجزة عن بعض كتب الحديث وموقع التفسير منها، وعدد الآثار التي رويت فيه:

- التفسير من سنن سعيد بن منصور ت: 227هـ، لسعيد بن منصور، بدأ الكتاب بباب ذكر فيه فضائل القرآن، ثم أردفه بالتفسير، مبتدئًا بسورة الفاتحة ومنتهيًا بسورة الرعد.
- صحيح البخاري ت 256هـ، جعل البخاري كتاب التفسير واحدا من كتبه، بدأه بتفسير البسملة وختمه بتفسير سورة الناس، من الأثر رقم: 4474، إلى 4977، أي أنه ضمنه: 503 من الآثار التفسيرية⁽¹⁾.

(1) انظر الملحق رقم: 8.

- صحيح مسلم ت 261 هـ، بدأه بتفسير قوله تعالى: ﴿وَفُؤِلُوا حِطَّةً﴾⁽¹⁾ وختمه بتفسير قوله تعالى: ﴿هَلْدَانِ حَصْمَلِي﴾⁽²⁾، من الأثر رقم: 3015، إلى الأثر: 3033، أي: 18 من الآثار التفسيرية.

- تفسير ابن ماجه ت: 273 هـ، وهو من التفاسير المسندة التي يعتقد كثير من الباحثين أنها مفقودة، وهو مخطوط عند الفقيه الأصولي المحدث الخطيب الحسن بن الصديق الغماري رحمه الله، في مكتبته بمدينة طنجة.

- سنن أبي داود ت 275 هـ: ذكر فيه كتابا سماه أول كتاب الحروف والقراءات، ضمنه بعض التفسيرات، من الأثر رقم: 3962، إلى 4001، أي: 39 من الآثار التفسيرية.

- سنن الترمذي ت 279 هـ: وقد ضمن مؤلفه ثلاثة كتب، كتاب فضائل القرآن، بدأه بالأثر رقم: 2875، إلى الأثر رقم: 2926. وكتاب القراءات من الأثر رقم: 2927، إلى الأثر رقم: 2949، وكتاب التفسير من الأثر رقم: 2950 إلى الأثر رقم: 3369.

- سنن النسائي ت 303 هـ⁽³⁾: جعل كتاب التفسير مضمنا في كتبه، في جزئه السادس، من الأثر رقم: 10981، إلى الأثر رقم: 11715، أي: 734 من الآثار التفسيرية.

- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ت 405 هـ: قال فيه صاحبه: قد بدأنا هذا الكتاب بنزول القرآن في ما روي في المسند من القراءات وذكر الصحابة الذين جمعوا القرآن وحفظوه هذا قبل تفسير السورة. وقد بدأه بسورة اقرأ الأثر رقم: 2872

(1) سورة البقرة، من الآية: 57.

(2) سورة الحج، الآية: 19.

(3) له تفسير وقد طبع، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه مركز السنة للبحث العلمي صبري عبد الخالق الشافعي، وسيد بن عباس الجليمي، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى 1410 هـ - 1990 م.

وأنها بتفسير سورة الناس. الأثر رقم: 3991. أي ضم حوالي: 1019 من الآثار التفسيرية.

ولعل هناك غير هذه التفاسير، والحاجة ماسة إلى مزيد من الاستقراء، وما دونت هنا سوى إشارات عسى أن تتلوها دراسات ودراسات إن شاء الله. وطبعاً، فباقي كتب السنة أوردت الكثير من النصوص التفسيرية مشتتة منسوبة لأصحابها في مختلف الأبواب، كسنن البيهقي، والمعجم الكبير والصغير والأوسط للطبراني، وسنن الدارمي، وسنن الدارقطني، وكذا كتب المصنفات، كمصنف ابن أبي شيبة وعبد الرزاق الصنعاني، والمسانيد، كمسند أحمد وغيره.

ب - مميزات المرحلة: تميزت هذه المرحلة بمزايا منها:

أ - الاهتمام بالإسناد في الرواية.

ب - جمع ما ورد من تفسير للآية من أقوال النبي والصحابة وأئمة التابعين.

ج - جمع التفسير كباب من أبواب الحديث.

والمطلوب من الباحثين اليوم، مع وجود وتوفر الإمكانيات العلمية، والطاقات البشرية، والتقنيات التكنولوجية، العمل بيد واحدة، وتجميع الطاقات العلمية - وما انعقاد هذا المؤتمر إلا لتحقيق هذا الهدف الأساس - من أجل جمع الجهود المشتتة، وإنزال الأعمال العلمية المرقونة من رفوفها، وإخراج الجهود المحققة والمدرسة إلى الوجود أولاً، من أجل التقدم للخطوة الثانية، والمتمثلة في دراسته للاستفادة منه الاستفادة المرجوة.

المبحث الثالث: خدمة التفسير والتفصيل والاستنباط

مع انتشار حركة التدوين، وبداية انفصال كثير من العلوم بعضها عن بعض، أخذ تدوين التفسير يستقل شيئاً فشيئاً، فظهرت بعض التفاسير المدونة التي فسرت القرآن الكريم تفسيراً كاملاً، وبالسند فيما كان مسنداً. حيث قام العلماء بتدوينه في كتب مستقلة فوضعوا تفسير كل آية من القرآن ورتبوه حسب ترتيب المصحف، فذكروا أولاً: ما روي في تفسير سورة الفاتحة ثم البقرة ثم آل عمران، هكذا إلى آخر سورة الناس.

ولعله لا يخفى على كل مهتم بحقل التفسير، كثرة الآراء حول أول من فسر القرآن بكامله، وصعوبة تحديد اسمه، لكن ابن النديم جزم في كتابه الفهرست بأن الفراء (ت: 207 هـ) هو أول من فسر القرآن، ورتب ذلك حسب ترتيب المصحف مبتدئاً بسورة الفاتحة إلى آخر القرآن، ثم قال: قال أبو العباس ثعلب: لم يعمل أحد مثله، ولا أحب أن أحداً يزيد عليه⁽¹⁾. ونص ابن تيمية وابن خلكان على أن ابن جريج ت: 150 هـ، هو أول من صنف في التفسير⁽²⁾. وقيل إن أول تفسير وصل إلى أيدي الناس هو تفسير سفيان الثوري (ت: 161 هـ)⁽³⁾. كما قيل إنه تفسير سعيد بن جبير (ت: 95 هـ) أو تفسير مجاهد 104 هـ، وقيل تفسير ابن أبي عبيد (من أعيان المعتزلة)⁽⁴⁾ والحق، أننا لا نستطيع تعيين المفسر الأول بعد جزم ابن النديم وتنصيب ابن خلكان وابن تيمية بوجود المؤلفات قبل المفسرين المذكورين، ويستطيع ذلك من اطلع على

(1) الفهرست لابن النديم (ص: 71).

(2) التفسير المفسرون: (1 / 142 - 144).

(3) سفيان الثوري وأثره في التفسير، د/ هاشم عبد ياسين المشهداني، ط/ 1427 هـ، دار الكتب العلمية.

(4) منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير: (1 / 23، 24)، والتفسير والمفسرون: (1 / 144).

مصنفاتهم ووجد أنها تدوين لا تصنيف مستقل، ولو أننا حصلنا على كل ما كتب من التفسير من مبدأ عهد التدوين، لسهل علينا أن نحدد المفسر الأول الذي دون تفسير آيات القرآن مرتبة حسب ترتيب المصحف⁽¹⁾.

1 - خدمة التفسير المأثور:

المأثور هو ما أثر عن رسول الله ﷺ وعن صحابته، وعن التابعين وعن تابعيهم ممن عُرِفوا بالتفسير، وكانت لهم آراء مستقلة مبنية على اجتهادهم⁽²⁾. وهو تعريف جامع مانع للتفسير المأثور الذي نستشفه من خلال دراستنا لأهم الكتب التفسيرية التي ألفت في هذا الباب. ولعلني لن أجنب الصواب إن اخترت جامع البيان للبدء عن التفسير المأثور عوضاً عن تفسير عبد الرزاق أو غيره.

أ - جامع البيان للطبري: قال ابن حجر بعد أن ذكر أربعة كتب تعنى بالتفسير المأثور؛ تفسير عبد بن حميد ت: 249هـ، وتفسير ابن جرير ت: 310هـ، وتفسير ابن المنذر ت: 318هـ، وتفسير ابن أبي حاتم ت: 327هـ، قال: «قل أن يشذ عنها شيء من التفسير المرفوع والموقوف على الصحابة والمقطوع عن التابعين، وقد أضاف الطبري إلى النقل المستوعب أشياء لم يشاركه فيها كاستيعاب القراءات والإعراب والكلام في أكثر الآيات على المعاني والتصدي لترجيح بعض الأقوال على بعض، وكل من صنف بعده لم يجتمع له ما اجتمع فيه لأنه في هذه الأمور في مرتبة متقاربة وغيره يغلب عليه فن من الفنون فيمتاز فيه ويقصر في غيره»⁽³⁾.

(1) الفهرست (ص: 52، 53).

(2) لم نشأ الخوض في تحرير المصطلح، لأن هذا سيجرنا إلى الكلام الكثير، بدءاً بظهور المصطلح، ومن تحدث فيه، ومن كتب فيه، وأول من استعمله، والخلاف حوله، وقد حررت بعض هذا في الملحق فانظره هناك... الملحق رقم: 9.

(3) العجائب في بيان الأسباب لابن حجر: (1/ 203).

فما جمعه ابن جرير في كتابه من أقوال المفسرين الذين تقدّموا عليه، وما نقله لنا من مدرسة ابن عباس، ومدرسة ابن مسعود، ومدرسة علي بن أبي طالب، ومدرسة أبي بن كعب، وما استفاده مما جمعه ابن جريج والسدي وابن إسحاق وغيرهم من التفاسير، جعلت هذا الكتاب أعظم الكتب المؤلفة في التفسير بالمأثور، كما أن ما جاء في الكتاب من إعراب، وتوجيهات لغوية، واستنباطات في نواح متعددة، وترجيح لبعض الأقوال على بعض، كان نقطة التحول في التفسير، ونواة لما وُجد بعدُ من التفسير بالرأي، كما كان مظهراً من مظاهر الروح العلمية السائدة في هذا العصر الذي يعيش فيه ابن جرير.

ويكفي أن نقل ما تحدث به في حقه أبو محمد عبد الله بن أحمد الفرعاني حيث قال: «فتم من كتبه كتاب تفسير القرآن وجوده وبين فيه أحكامه، وناسخه ومنسوخه، ومشكله وغيره، ومعانيه، واختلاف أهل التأويل والعلماء في أحكامه وتأويله والصحيح لديه من ذلك، وإعراب حروفه، والكلام على الملحدّين فيه، والقصص وأخبار الأمم والقيامة وغير ذلك مما حواه من الحكم والعجائب كلمة كلمة وآية آية من الاستعاذة إلى أبي جاد، فلو ادعى عالم أن يصنف منه عشرة كتب، كل كتاب منها يحتوي على علم مفرد عجيب مستقصى لفعل»⁽¹⁾.

فهو بحق علامة فارقة في حركة التفسير، باعتباره أول من أصّل لعلم التفسير وأرسى أسسه وقواعده، وأيضاً باعتباره أول من فسّر القرآن آيةً آيةً وجملةً جملةً، وذلك في نهاية القرن الثالث للهجرة. وقد أفاد الطبري منهجياً من جهود سابقه القائمة على أساس النزعتين الأثرية واللغوية، لتأصيل أول منهجية متكاملة في التفسير، من خلال الجمع بين الاتجاهين وإضافة استنباطاته وترجيحاته.

(1) تاريخ دمشق: (52/196). وسير أعلام النبلاء: (14/273).

وقد قامت منهجيته في التفسير على أصول ثلاثة: اللغة والأثر والترجيح والاستنباط. وتميزت منهجية الطبري في التفسير بما يلي:

- اعتماده أقوال الصحابة والتابعين وأتباع التابعين، دون ترتيب معيّن يسير عليه في ذكر أقوالهم.

- عدم الخروج في ترجيحاته عن قول هذه الطبقات الثلاث إلا نادراً.

- تأخير أقوال أهل اللغة وجعلها بعد أقوال السلف، وأحياناً بعد ترجيحه بين أقوال السلف.

- تعلق غالب مروياته عن أهل اللغة بالإعراب.

- اعتماده النظر إلى صحة المعنى المفسّر به، وإلى تلاؤمه مع السياق.

- تجزيء الآية التي يريد تفسيرها وإذا وجد خلافاً ذكره ثم ذكر ترجيحه، وبعد ذلك يذكر المعنى العام.

- اعتماده الإجمال في التفسير عند انعدام الخلاف بين المفسرين السابقين، ثم يهتم كلامه بقوله: «وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل».

- إذا كان بين المفسرين السابقين خلاف، ذكر التفسير الجملي، ثم نص على وجود الخلاف. وقد يذكر اختلاف أهل التأويل بعد المقطع المفسّر مباشرة، ثم يذكر التفسير الجملي أثناء ترجيحه.

- من عاداته في ذكر مختلف الأقوال أن يقول: (فقال بعضهم...)، ثم يقول: (ذكر من قال ذلك...)، ثم يذكر أقوالهم مسنداً إليهم بما وصله عنهم من أسانيد. ثم يقول: (وقال غيرهم...)، (وقال آخرون...)، ثم يذكر أقوالهم. فإذا انتهى من عرض أقوالهم،

رَجَّحَ ما يراه صواباً، وغالبًا ما تكون عبارته: قال أبو جعفر: والقول الذي هو عندي أولى بالصواب، قول من قال...، أو يذكر عبارة مقارنة لها، ثم يذكر ترجيحَه، ومستنده في الترجيح، وغالبًا ما يكون مستنده قاعدة علمية ترجيحية. وهذا مما تميَّز به في تفسيره.

كما أورد بعض مرويات بني إسرائيل.

ب - تفسير ابن أبي حاتم ت327هـ: ويعد أيضا من أهم كتب التفسير المأثور، وذلك لجلالة مؤلفه وإمامته، ولأنه تميز على غيره بالآتي: اختياره لأصح الأسانيد وأتم المتون، وجمعه واستيعابه للأحاديث والآثار في التفسير، ثم انفراده بروايات ليست عند غيره. كما حفظ لنا من التفاسير المفقودة كتفسير سعيد بن جبير وغيره، لذا صار عمدة لمن بعده من المفسرين.

وطريقته في تفسيره أنه إذا وجد التفسير عن رسول الله ﷺ لم يذكر معه أحداً من الصحابة ممن أتى بمثل ذلك، وإذا وجده عن الصحابة فإن كانوا متفقين ذكره عن أعلاهم درجة بأصح الأسانيد، وسمى موافقيهم بدون إسناد. وإن كانوا مختلفين ذكر اختلافهم، وذكر لكل واحد منهم إسناداً، وسمى موافقيهم بدون الإسناد، فإن لم يجد عن الصحابة ووجده عن التابعين عمل فيما يجد عنهم ما سبق ذكره في الصحابة، وكذلك صنع في أتباع التابعين وأتباعهم⁽¹⁾.

(1) وقد طبع الكتاب عدة طبعات منها طبعة مكتبة الدار بالمدينة، الجزء الأول: الفاتحة والبقرة بتحقيق الدكتور الزهراني، والثاني: تفسير آل عمران بتحقيق الدكتور حكمت ياسين، ثم طبعته مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة بتحقيق أسعد محمد الطيب، لكن الذي حققه منه من الفاتحة إلى الرعد، ومن المؤمنون إلى العنكبوت، ثم استكمل النقص في الكتاب بجمع الروايات الناقصة من خمسة من كتب التفسير على رأسها تفسير ابن كثير والدر المنثور.

ج - تفسير القرآن العظيم لابن كثير ت: 774هـ⁽¹⁾: وذكره لازم، لأنه أيضا من أهم المراجع في التخرّيج ودراسة الأسانيد، قال عنه بعض أهل العلم: «هو موسوعة أحاديث أهل التفسير مع نقدها». وقد امتاز بعده من الكتب التي فسرت القرآن بالقرآن ويكثر من آيات الموضوع الواحد. وقوته في الترجيح المبني على القواعد والدليل، لذلك يستنبط منه قواعد التفسير. ودراسته لكل الأحاديث التي تتعلق بالتفسير. وقوة النقل المعبر فلا ينقل عن مجاهيل الضعفاء كمقاتل والكلبي، وعدم نقله للأقوال الضعيفة والشاذة في التفاسير. كما يعتبر من أهم مصادر نقد الإسرائيليات.

د - الدر المنثور للسيوطي: من التفاسير بالمأثور غير المسندة، ويعتبر أجمع الكتب لتلك الروايات. قال بنفسه في مقدمة تفسيره: «فلما ألفت كتاب ترجمان القرآن، وهو التفسير المسند عن رسول الله وأصحابه رضي الله عنهم، وتم بحمد الله في مجلدات، فكان ما أوردته فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرّج منها واردات، رأيت قصور أكثر الهمم عن تحصيله، ورغبتهم في الاقتصار على متون الأحاديث دون الإسناد وتطويله، فلخصت منه هذا المختصر، مقتصرًا فيه على متن الأثر، مصدرًا بالعزو والتخرّيج إلى كل كتاب معتبر، وسميته «الدر المنثور في التفسير بالمأثور»⁽²⁾.

وقد تميز أسلوبه فيه بالتاريخانية المحضة، حيث يذكر كل رواية بأسانيدھا عن الصحابة أو التابعين، ويسرد أسماء المخرّجين لها في الكتب التي نقل عنها، والتي تتجاوز خمسمائة مصدر منسوبة لأكثر من ثلاثمائة وخمسين مؤلف. وقد تميز بسعة الجمع

(1) وهو من أشهر ما دون في التفسير المأثور، الثاني بعد ابن جرير دون منازع، ناقل عن بعض من سبقه كابن جرير وابن أبي حاتم وابن عطية، منبه عما في المأثور من إسرائيليّات، محذرا منها إجمالا وتعيينا.

(2) الإتيان في علوم القرآن: (40 / 4).

للأحاديث والآثار في كل آية، وعزوه الأحاديث والآثار لمصادره، ونقله من كتب مفقودة لم تصل إلينا. كما تميز منهجه بإيراد مختلف الروايات في التفسير بالمأثور للكلمات أو الجمل، مقتصرًا على المأثور دون المعقول أو الرأي، مع عدم بيان مدى صحة الرواية أو ضعفها في غالب الأحيان، ملقياً عبء التبعة في الرواية على صاحبها، فهو مجرد سارد، أو حاك لروايات أو واصف لمنقولات، وترك الأمر للقارئ ليأخذ بما شاء، ويستحسن ما يريد، ويرجح ما يختار. فهو بحق أوسع وأشمل تفسير للآيات بالمأثور، كما أن رواية الحديث أو الأثر تعد أشمل وأكثر إحاطة بأسماء المخرّجين، لكن بالرغم من كثرة الروايات لا يجد القارئ ضالته المنشودة بنحو حاسم.

د - وبين هذا وهذا، ظهرت مجموعة من التفاسير أعطت زخماً معرفياً للأمة من حيث المعارف القرآنية، لا يسع المقام للتفصيل فيها وفي مناهج أصحابها، منها:
*بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي ت: 375هـ⁽¹⁾.

*الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري. ت 427هـ⁽²⁾.

*معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ت: 510هـ⁽³⁾.

*المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ت: 540هـ⁽⁴⁾.

(1) انظر الملحق رقم: 10.

(2) انظر الملحق رقم: 11.

(3) انظر الملحق رقم: 12.

(4) انظر الملحق رقم: 13.

*الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ت: 876هـ⁽¹⁾.

هـ- مميزات الخدمة:

أ- التفسير الكامل والشامل لآيات القرآن وسوره مرتباً حسب ترتيب المصحف بما أثر عن النبي والصحابة والتابعين.

ب - الاعتناء في رواية التفسير بالإسناد إلى صاحب التفسير المروي عنه، دون الاعتناء بتحري الصحة في الرواية، تاركين مهمة البحث والحكم لمن يأتي من بعدهم من خلال دراسة ما جمعه رواية ودراية.

ج - التوسع في رواية الإسرائيليات في التفسير، وتدوين الكثير منها في هذه المرحلة.

د - جمع أقوال السابقين ومناقشتها ومحاولة الترجيح بينها.

هـ بروز اجتهادات المفسرين بصورة واسعة، ومحاولة استنباط معاني خاصة بهم برزت من خلال تفاسيرهم مع الاعتناء بالرواية.

2 - خدمة ما جد من علوم المعاني:

ليس من نافلة القول التأكيد على اجتهاد علماء الأمة في خدمة كتاب الله بكل الوسائل الممكنة، وبشتى العلوم والمعارف. وهي تحولات عرفها علم التفسير بالانتقال من الإحاطة والشمول إلى الاختصاص، انعكس ذلك على العناوين التي عرفت بها هذه التفاسير. وهكذا وجدت كتب معاني القرآن، وإعراب القرآن، وغريب القرآن وغيرها... وهي كتب اختص كل واحد منها بجانب من جوانب القرآن في مقابل الكتب الجامعة.

(1) انظر الملحق رقم: 14

هذا التطور يشير إليه السيوطي وهو يتحدث عن اهتمام كل ذي علم من العلوم الإسلامية بالتفسير وسعيه إلى إيجاد الحجّة من القرآن الكريم لما يذهب إليه، حيث يقول: «ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم؛ فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه، فالنحوي ليس له هم إلا الإعراب وتكثير الأوجه المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته؛ كالزجاج والواحدي في البسيط، وأبى حيان في البحر والنهر. والإخباري ليس له شغل إلا القصص واستيفائها والإخبار عمن سلف، سواء كانت صحيحة أو باطلة كالثعلبي...»⁽¹⁾.

ويعتبر الصحابة والتابعون من أوائل من استعان بلسان العرب من أجل تفسير كتاب الله فيما لم تتعرض له المأثورات، فكانوا بحق الممثلين الحقيقيين للقرن الأول في هذا الاتجاه، وخاصة ابن عباس وسعيد بن جبير ومن سار سيرهم.

وحين انتقل أمر التفسير إلى أعلام القرن الثاني، كان أهم من مثل هذا الاتجاه يحيى بن سلام التميمي البصري الإفريقي ت: 200هـ، ومن معالم منهجه أنه كان يورد المأثورات ويختار منها ويبني اختياره على المعنى اللغوي والتخريج الإعرابي.

وينقسم هذا الاتجاه الذي يعتبر من أقدم الاتجاهات التي وجدت في التفسير إلى ثلاثة أقسام:

أ- ما يتعلق بالنحو والقضايا الإعرابية⁽²⁾:

إعراب القرآن علم يبحث في تخريج تراكيب القرآن على القواعد النحوية المحررة. وهو علم قديم بدأ باستنكار العرب الفصحاء للحن وتشنيعهم فيه، ثم نقط المصحف

(1) الاتقان: (1/ 455).

(2) انظر الملحق رقم: 15.

بعلامات الإعراب وذلك قبل نقطه بعلامات الحروف، ثم انفصال علم النحو عنه، ثم احتواء كتب المعاني على بعضه، ثم التأليف فيه مستقلاً. ومن أهم الكتب التي ينبغي الاطلاع عليها في الباب:

- إعراب القرآن ومعانيه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، ت: 311هـ، يستدرك فيه ما فات أبا عبيدة من الاستعانة بالمأثورات، وقد أقام منهجه على أساس من تقسيم آيات القرآن تبعاً لأبواب النحو، وامتد عمله إلى جميع فروع الدرس اللغوي، متبعاً في ذلك نهج سلفه يحيى بن سلام في كتابه التصاريف.

- البحر المحيط لأبي عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي المشهور بأبي حيان توفي سنة 745هـ، والكتاب كبير لكن إذا غصت فيه وجدت كل مسائل النحو وفروعه، قال بعض أهل العلم: «ليس هناك شاردة ولا واردة في النحو إلا وتعموم في البحر». وقد امتاز بأنه من أصح وأحسن كتب إعراب القرآن، حيث بني على قاعدتين: تتبع الأسهل، ثم الأبلغ والأفصح في المعنى. وكذا احترامه للقراءات وعدم الطعن بها، ويوجد في البحر كل القراءات بأنواعها الثلاث وما زال أهل العلم يشنون عليه بسببها. وبراعته في النقد وجراءة فلا ينقل شيئاً إلا يتذوقه بالمعاني أو الإعراب.

ب - ما يتعلق بمفردات اللغة، وعُرف بغريب القرآن:

وهو فن لم يتوقف التأليف فيه عبر تاريخ الأمة الطويل، قصد أصحابه «بالغريب» تفسير الألفاظ حقيقة لا البحث عن الغريب في عرف البلاغيين كما توحى التسمية، يقوي ذلك اعتراف أصحاب المصنفات أنفسهم في حقيقة عملهم، وإجابة عن سؤال قد طُرح أو سيُطرح: هل مصطلح «غريب» يتناقض مع البيان الإلهي لأن ما جاء في القرآن فصيح بعيد عن الغرابة والشواذ، مصداقاً لقوله ﷺ: «بلسان عربي مبين».

وكذلك ما جاء على لسان الرسول ﷺ: «أنا أعربُكم، أنا من قريش ولساني لسان بني سعد»⁽¹⁾. فهل لغة القرآن غريبة مبهمّة، أم ما أودع في كتب الغريب قصد به شرح المفردات وتفسيرها؟!.

قال الراغب الأصفهاني في مقدمة غريبه، يوضح خطته ويصور منهجه: «وذكرت أن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية؛ تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون في بناء ما يريد أن يبينه... وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفى فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي، فنقدم ما أوله الألف ثم الباء»⁽²⁾.

وفي الحقيقة إن عمل أصحاب الغريب هو عمل معجمي، غايته شرح معاني المفردات وتوضيحها بعامة، لا حصر الغريب، يصدق ذلك قول ابن قتيبة في مقدمة غريبه: «قد كنت زماناً أرى أن كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث، وأن الناظر فيه مستغن به، ثم تعقبت ذلك بالنظر والتفتيش والمذاكرة فوجدت ما تركته نحواً مما ذكر أو أكثر منه، فتتبع ما أغفل وفسرته على نحو ما فسر...، وأشبع ذلك بذكر الاشتقاق والمصادر والشواهد من الشعر، وكرهت أن يكون الكتاب مقصوراً على الغريب، فأودعته من قصار أخبار العرب وأمثالها، وأحاديث السلف وألفاظهم ما يشاكل الحديث أو يوافق لفظه لفظه، لتكثر فائدة الكتاب، ويمتع قارئه، ويكون ذلك عوناً على معرفته وتحفظه»⁽³⁾. وهذا النهج الذي ذكره ابن قتيبة هو نهج أصحاب المعاجم الذين يفسرون المادة ويذكرون اشتقاقها ومصادرهما...

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد: (1/113).

(2) المفردات للراغب: (ص: 6).

(3) غريب الحديث لابن قتيبة بتحقيق عبد الله الجبوري: (1/5).

ومن هذه التأليف أذكر ما يلي⁽¹⁾:

- تفسير غريب القرآن لعبد الله بن مسلم أبي محمد الدِّينوري ابن قتيبة ت 276هـ⁽²⁾.

- العمدة في غريب القرآن لأبي محمد، مكِّي بن أبي طالب القيسيّ ت 437هـ⁽³⁾.
ج - ما يتعلق بالبلاغة والأساليب البيانية:

علم البلاغة علم أصيل من علوم اللغة العربية، وهو توصيف وبيان للسان العرب وأساليبهم ونظمهم، وكتاب الله نزل بهذا اللسان العربي المبين. ولعل أهم كتاب يطالعنا به العلماء في هذا الباب هو تفسير الكشاف للزمخشري، ت: 538هـ⁽⁴⁾، لم يسبق إليه بصرف النظر عما فيه من الاعتزال، لما أبان من جمال النظم القرآني وبلاغته، وما أظهر من وجوه الإعجاز، وما برع فيه من كثرة العلوم، قال فيه ابن خلدون: «انفرد بهذا الفضل - يقصد علم البيان - على جميع التفاسير لولا أنه يؤيد عقائد أهل البدع عند اقتباسها من القرآن بوجوه البلاغة»⁽⁵⁾. وقال الإمام الذهبي رحمه الله في ترجمته عنه: هو العلامة كبير المعتزلة النحوي صاحب الكشاف وكان رأساً في البلاغة والعربية والبيان وله نظم جيد⁽⁶⁾.

(1) انظر ملحق البحث رقم: 16.

(2) بتحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1958 م. وصدر في غير طبعة.

(3) بتحقيق د. يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة بيروت: 1401 هـ / 1981 م ثم أعادت طباعته 1404 هـ / 1984 م. وقد شكك بعض الباحثين في نسبة هذا الكتاب إلى مكِّي ابن أبي طالب؛ كالدكتور أحمد حسن فرحات ()، والدكتور علي حسين البواب () لأن من أرخوا لمكِّي لم ينسبوه إليه، بالإضافة إلى اختلاف الشرح والتناول في هذا الكتاب عن باقي كتب مكِّي، التي ألفها في الموضوع نفسه.

(4) انظر الملحق رقم: 17.

(5) مقدمة ابن خلدون: (1/357).

(6) سير أعلام النبلاء: (20/154).

وقد عُد تفسيره من أهم الكتب التي أسهمت في فك النظم القرآني وبلاغته، كما امتاز بقوة تحرير اللفظة اللغوية لأنه من أئمة اللغة، وله اختيارات في النحو تتناسب مع نظم القرآن وبلاغته. وقد اهتمت كثير من التأليف بهذا الفن، تبياناً لكتاب الله قديماً وحديثاً، أذكر منها⁽¹⁾:

* إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد العمادي، الشهير بأبي السعود، وهو من أجمل التفاسير البلاغية، وأدقها عبارة وأكثرها إظهاراً للطائف القرآن الكريم البلاغية. وقد تميز كتابه بما يلي: جودة اختياره للمعاني والترجيحات المبنية على الدليل، مع جودة في اللغة عند تفسيره للكلمات، واهتمامه بالفروق بين الألفاظ، كما أنه يعد من أهم الكتب في فك النظم حيث جمع خلاصة ما تقدم بأسلوب سهل.

* درج الدرر في تفسير القرآن العظيم المنسوب لعبد القاهر الجرجاني ت: 471هـ، وهو كتاب نفيس، اشتغل على تحقيقه مجموعة من الباحثين من مجموعة من الدول والجامعات، بالعراق والأردن ومصر وغيرها.

والملاحظة العامة حول هذا النوع من هذه التأليف التي اهتمت بهذا الفن، ميلها الكبير لخدمة معتقد أصحابها، وقد تحدث الزخشي عن ذلك بصراحة فقال: «ولا ترى باباً في علم البيان أدق ولا أرق ولا ألطف من هذا الباب، ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المشتبهات من كلام الله تعالى في القرآن وسائر الكتب السماوية وكلام الأنبياء...»⁽²⁾.

ولعل هذا الاتجاه بجل أقسامه، ليعد من أهم الاتجاهات التي تعني دارسي العربية في دراستهم للتفسير لاتصالها بدراستهم الاختصاصية.

(1) انظر ملحق البحث رقم: 18.

(2) الاتقان: (1/327).

وهكذا يمكن القول أن الاتجاه اللغوي في التفسير يعد من أهم الاتجاهات التي خدمت كتاب الله، ومن المؤكد أن التأليف في معاني القرآن؛ غريبه وإعرابه وبيانه، لونه من كتب التفسير، جاء تلبية لحاجة المتأدبين، وللإجابة عما كان يدور في مجالس العلم والأدب من أسئلة حول نص القرآن الكريم مما لا ينهض به التفسير المأثور.

3- خدمة الاستنباط الفقهي:

تعود نشأة التفسير الفقهي مع بداية نشأة التشريع في الأمة، فمنذ بدء نزول القرآن الكريم بدأ التفسير الفقهي في الظهور.

ويمكن القول بأن أول من فسر القرآن فقها هو رسول الله ﷺ وذلك من البيان الذي دل عليه القرآن. ثم كان عصر الصحابة رضوان الله عليهم الذين اجتهدوا في استنباط الأحكام الشرعية للقضايا التي جرت في عصرهم، والكتب التي تؤرخ للتشريع الإسلامي تحفظ الكثير من المسائل التي اختلف فيها الصحابة...

ويعد التفسير الفقهي من بين ما يمكن تسميته بتفاسير الاختصاص، وهو التحول الذي عرفه علم التفسير بالانتقال من الإحاطة والشمول إلى الاختصاص، وقد أشار السيوطي وهو يتحدث عن اهتمام كل ذي علم من العلوم الإسلامية بالتفسير وسعيه إلى إيجاد الحجة من القرآن الكريم فقال: «ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم؛ [...] والفقهاء يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة إلى أمهات الأولاد، وربما استطرد إلى إقامة أدلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالآية، والجواب على أدلة المخالفين كالقرطبي...»⁽¹⁾.

ومع تجدد القضايا والنوازل، ازدادت الحاجة إلى استنباط الأحكام من القرآن الكريم باعتباره أول ما يرجع إليه المجتهد في عملية البحث عن أي حكم، فكثرت

(1) الإيتقان (1/455).

آيات الأحكام ولم يعد الحديث عن آية وآيتين وإنما عن آيات للأحكام جمعت في مؤلفات مستقلة تحت عنوان تفاسير الأحكام.

وقد غلب عنوان أحكام القرآن على المصنفات الخاصة بالأحكام الفقهية في القرآن الكريم، ظهرت متأخرة بالنسبة لتدوين المذاهب الفقهية المتبعة، وأول كتاب عرف في هذا الشأن هو «أحكام القرآن» لأبي النصر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي الشيعي ت146هـ⁽¹⁾.

وتحسن الإشارة إلى أن هذه الكتب لم تهتم لوحدها بالأحكام في القرآن بل شاركتها في ذلك كل كتب التفسير تقريبا⁽²⁾. كما أن كتب أحكام القرآن لم تخل من الإشارة إلى جوانب في التفسير غير الأحكام؛ من مباحث لغوية وعقدية وغيرها. وقد كثر التأليف فيها، ولعل أهمها⁽³⁾:

(1) حسب ما أثبتته عبد الله عبد الحميد في رسالة الماجستير «أحكام القرآن من سورة الفاتحة إلى الآية العاشرة بعد المائتين من سورة البقرة لابن فرس» تحت إشراف الدكتور عبد العزيز الدردير موسى. وبالنسبة لحاجي خليفة فإن أول من وضع مؤلفا في هذا الفن هو الإمام الشافعي، وفاته أن أحكام القرآن للإمام الشافعي إنما هو من جمع البيهقي المتوفى سنة 485هـ. وجاء في مقدمة كتاب أحكام القرآن للكنيا الهراسي أن أول كتاب عرف في هذا الشأن هو (أحكام القرآن) للشيخ أبي الحسن علي بن حجر السعدي المتوفى سنة 244هـ. وهو هذا لاحق لأبي النصر محمد بن السائب المتوفى سنة 146هـ وليس سابقا عليه.

(2) إذا أخذنا تفسير الطبري مثلا فهو لا يخلو من أحكام فقهية لذلك قال عنه خليل محيي الدين الميسر: «الطبري كتاب اختلاف الفقهاء... فهو فقيه دارس للمذاهب كلها، بل مجتهد صاحب مذهب اختاره لنفسه، ومن البداهة أن يعرض للأراء الفقهية ويناقشها في مناسباتها من آيات الأحكام». ومن ذلك ما قاله القنوجي عن كتابه فتح البيان، فهو وإن كان أفرد أحكام القرآن بالتأليف في كتابه نيل المرام فقد أشار إلى أنه تناولها أيضا في فتح البيان قال: «وألقت بعد ذلك تفسيرا لمقاصد القرآن المسمى فتح البيان جامعا للرواية والدراية والاستنباط والأحكام».

(3) انظر الملحق رقم: 19.

*أحكام القرآن لابن العربي المعافري (ت: 543)، من أهم التفاسير التي عُنيت بتفسير آيات الأحكام فقط، وطريقته في ذلك أن يذكر السورة ثم يذكر عدد ما فيها من آيات الأحكام، ثم يأخذ في شرحها آية آية قائلاً: الآية الأولى وفيها خمس مسائل مثلاً، الآية الثانية وفيها سبع مسائل مثلاً.... وهكذا، حتى يفرغ من آيات الأحكام الموجودة في السورة. ويتميز باعتباره مرجعاً مهماً للتفسير الفقهي عند المالكية. وباهتمامه باللُّغة في استنباط المعاني من الآيات. وعدم الخوض في الإسرائيليات، مع شدة نفرتة من الأحاديث الضعيفة وتحذيره منها. كما يُؤخذ عليه التعصب للمذهب المالكي أحياناً، وتأويله لبعض الصفات.

*الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ت: 671هـ، وقد امتاز الكتاب بالتوسع في الأحكام الفقهية حتى قيل بأن هناك أحكاماً فقهية لا توجد إلا به. كما تميز بالرجوع إلى الدليل والقاعدة، وفسر القرآن بأسباب النزول والقراءات وأقوال السلف وفيه إسرائيليّات أيضاً.

الفصل الثاني



المشهد الحديث المعاصر للخدمة

وهو مشهد غني من حيث تنوع تأليفه، وتجدد خطابه، وخدماته الجلى التي استفادت من السابق، وأنارت سبيل من يريد السير نحو الرشد والأقوم؛ نحو تجديد الرؤيا والتربية والإصلاح.

المبحث الأول: خدمة التجديد للفهم والعمل والإصلاح

المتتبع لتطور التفسير يلحظ استجابة اتجاهات التفسير لحاجات المجتمع، بحيث يكون تفسير الوقت شاهدا على مختلف الاهتمامات والانشغالات، مع تفاوت في القوة والضعف بحسب ارتباط المجتمع بالقرآن. يقول الدكتور محسن عبد الحميد: «من المحال على البشرية أن تفهم كمالات القرآن الكريم في نواحي الوجود كلها في عصر واحد، إذ أن باستطاعة كل عصر أن يضيف إلى تفسير الآيات المتعلقة بتلك الموضوعات مما يستجد أمامه من العلوم والمعارف».

ومن أهم المدارس التي نحت هذا المنحى في تفسيرها، مدرسة اختلف في توجهها؛ بين المنهج الإصلاحى الهدائى، والمنهج الأدبى، والمنهج الاجتماعى. حيث اعتبرها الدكتور محمد حسين الذهبى مثلا لونا أدبيا اجتماعيا، وعرف بوظائفها قائلا⁽¹⁾: «إن هذه المدرسة نهجت بالتفسير منهجا أدبيا اجتماعيا، فكشفت عن بلاغة القرآن وإعجازه، وأوضحت معانيه ومرامييه وأظهرت ما فيه من سنن الكون الأعظم ونظم الاجتماع، وعالجت مشاكل الأمة الإسلامية خاصة، ومشاكل الأمم عامة بما أرشد إليه القرآن من هداية وتعاليم جمعت بين خيرى الدنيا والآخرة، ووفقت بين القرآن وما أثبتته العلم من نظريات صحيحة وجلت للناس أن القرآن هو كتاب الله الخالد»⁽²⁾.

(1) التفسير والمفسرون للذهبي: (2/549).

(2) وقد سار على هذا التقسيم الدكتور عبد القادر محمد صالح في كتابه «التفسير والمفسرون في العصر الحديث»، فسماه التفسير الأدبى الاجتماعى. وهناك من درجهم في المدرسة العقلية الاجتماعية، كالدكتور فهد الرومى في كتابه اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر. واعتبر الدكتور محسن عبد الحميد أن الأفغانى =

ومن رواد هذا الاتجاه هم: الشيخ محمد عبده ت: 1323هـ، والسيد محمد رشيد رضا ت: 1354هـ، والشيخ محمد مصطفى المراغي ت: 1371هـ. والطاهر بن عاشور ت: 1393هـ.

أ - تفسير المنار: بدأ هذا الطور التجديدي مع بداية القرن الرابع عشر للهجرة (القرن العشرين الميلادي)، نتيجة تواصل المسلمين بالحضارة الغربية، وظهور الجدل حول مناهج التدريس والحاجة إلى التجديد. حيث بدأ الشيخ محمد عبده (ت: 1323 هـ / 1905 م) في إلقاء سلسلة من الدروس في التفسير، وأملى فيها تفسيراً جزئياً، ضمنه فيما بعد تلميذه محمد رشيد رضا (ت: 1354 هـ / 1935 م)، في كتابه «تفسير القرآن الحكيم» المشهور بتفسير المنار، الذي جاء بمنهجية مختلفة عما سبق في كتب التفسير. وقام منهجه على أساس اعتبار القرآن «كتاب هداية». وعلى هذا، جاء انتقاده الشديد لمناهج وأدوات التفسير السابقة والتي كانت تركز على القضايا الكلامية والبلاغية، واصفاً منهج التفسير القائم عليها بالجفاف والإغراق في قضايا بعيدة عن مقاصد القرآن. ونبه إلى أن هدفه التفسيري هو تجديد النظرة والتعامل مع كتاب الله فقال: «إن الله تعالى لا يسألنا يوم القيامة عن أقوال الناس وما فهموه، وإنما يسألنا عن كتابه الذي أنزله لإرشادنا وهدايتنا، وعن سنة نبيه الذي يبين لنا ما أنزل إلينا»⁽¹⁾.

=هو الذي أرسى أسسه في العروة الوثقى. كما جعله الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي في كتابه «تعريف الدارسين بمناهج المفسرين» من التفاسير الاجتماعية، وأضاف إليه تفسير وهبة الزحيلي، وسار سيره الدكتور محمد عفت الشرقاوي في كتابه «الفكر الديني في مواجهة العصر»، والمجال لا يزال طرياً من حيث الدراسات، وينبغي التنبيه هنا إلى وجود رسالتين علميتين، الأولى موضوع رسالة دبلوم دراسات عليا للأستاذة سلمى تلياني تحت عنوان: «النزعة الإصلاحية الحديثة وأثرها في التفسير دراسة في الاتجاه الاجتماعي للتفسير»، والثانية موضوع أطروحة دكتوراه للدكتور محمد السيسى بكلية الآداب بمكناس بعنوان: «الاتجاه الاجتماعي في التفسير في العصر الحديث».

(1) تفسير المنار (ص: 27).

وقد وصف رشيد رضا تفسير أستاذه قائلاً: «هذا هو التفسير الوحيد الجامع بين صحيح المأثور وصريح المعقول، الذي يبيّن حكم التشريع، وسنن الله في الكون، وكون القرآن هداية للبشر في كل زمان ومكان، ويوازن بين هدايته وما عليه المسلمون في هذا العصر وقد أعرضوا عنها، وما كان عليه سلفهم المعتصمون بحبلها، مراعيًا فيه السهولة في التعبير، مجتنبًا مزج الكلام باصطلاحات العلوم والفنون، بحيث يفهمه العامة، ولا يستغني عنه الخاصة»⁽¹⁾.

ولم تكن فكرة التفسير الكامل واردة في ذهن الإمام عبده، حيث جاء في مقدمة التفسير قوله: «إن القرآن لا يحتاج إلى تفسير كامل من كل وجه، فله تفاسير كثيرة أتقن بعضها ما لم يتقنها بعض، ولكن الحاجة شديدة إلى تفسير بعض الآيات، ولعل العمر لا يتسع لتفسير كامل»⁽²⁾.

وكان منهجه «أن يتوسع فيما أغفله أو قصر فيه المفسرون، ويختصر فيما برزوا فيه من مباحث الألفاظ والإعراب ونكت البلاغة، وفي الروايات التي لا تدل عليها ولا تتوقف على فهمها الآيات، ويتوكأ في ذلك على عبارة تفسير الجلالين الذي هو أوجز التفاسير، فكان يقرأ عبارته فيقرأها، أو ينتقد منها ما يراه منتقداً، ثم يتكلم في الآية أو الآيات المنزلة في معنى واحد بما فتح الله عليه مما فيه هداية وعبرة»⁽³⁾. وكان رشيد رضا في أثناء دروس محمد عبده يدوّن أهم ما يسمعه منه في مذكرات خاصة، ثم بدأ ينشر ما جمعه فيها ابتداءً من أول محرم سنة (1318هـ)، وذلك في المجلد الثالث من مجلة «المنار». وكان يضيف إلى كل ذلك زيادات كثيرة، وكان يميز في معظم الأحيان، أقواله عن أقوال محمد عبده، بقوله: «وأقول»، «وأنا أقول»، «وأزيد الآن»⁽⁴⁾.

(1) تفسير المنار (ص: 24).

(2) نفسه: (1 / 12).

(3) نفسه: (1 / 15).

(4) نفسه: (1 / 15).

وبعد وفاة الشيخ عبده استمر الشيخ رضا على ذلك المنوال والمنهج إلى أن وافته المنية وهو بعد لم يكمل كتابة التفسير ووصل منه إلى سورة يوسف عليه السلام.

وقد عمل الشيخ رضا على ربط القرآن الكريم بواقع الناس المعاصر، والتنبيه على أن نزوله جاء للتدبر والعمل، ولذا حمل على قراء زمانه ممن اتخذ القرآن مطية لأجل التكسب في الأضرحة والمقابر، وله في ذلك صولات وجولات مع الصوفية ومشايخهم. واختار منهجاً خاصاً به عبر عنه بقوله: «هذا، وإنني لما استقلتُ بالعمل بعد وفاته، خالفتُ منهجه رحمه الله تعالى بالتوسع فيما يتعلق بالآية من السنة الصحيحة، سواء كان تفسيراً لها أو في حكمها، وفي تحقيق بعض المفردات أو الجمل اللغوية، والمسائل الخلافية بين العلماء، وفي الإكثار من شواهد الآيات في السور المختلفة»⁽¹⁾. وتظهر آثار هذا التحول جليّةً من خلال كثرة نقولاته، الطويلة أحياناً، من مصادر التفسير بالأثر، وكذلك من مصادر التفسير اللغوي، بالإضافة إلى اعتماده على أمهات معاجم اللغة، فضلاً عن اعتماده على معاجم ألفاظ القرآن الكريم. أما ملامح منهجه وطريقة تفسيره، فيمكن استنتاجها كما يلي:

- حرصه في بداية تفسير كل مجموعة من الآيات الكريمة، على ربطها بمجموعة الآيات التي تسبقها، أو بموضوع السورة الرئيسي ليكون بذلك من أوائل من أبرزوا الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية، والسياق الواحد الذي يؤلف بين آياتها.
- ابتعاده عن التوسع في نقل أقوال النحاة، وعلماء البلاغة في إعراب الآيات القرآنية الكريمة، لئلا يشغل القارئ عن وجوه الهداية والإصلاح.
- ربطه تفسير الآيات ومضمونها بواقع المسلمين ومشاكلهم السياسية والاجتماعية.

(1) تفسير المنار: (1/16).

- حرصه في نهاية تفسير كل سورة تقريباً، على كتابة خلاصة إجمالية لأحكامها وقواعدها ومقاصدها، بحيث يمكن القول: بأن استنباط السنن الإلهية في الخلق والتكوين، وفي الاجتماع وال عمران البشري، وشؤون الأمم من القرآن الكريم، من أهم وأبرز السمات والخصائص التي تميّز تفسير المنار بها عن مختلف التفاسير الأخرى.

ب- عبد الحميد الفراهي: علامة الهند وباكستان الإمام عبد الحميد الفراهي الهندي⁽¹⁾ لم تكتب له الشهرة في العالمين العربي والإسلامي⁽²⁾، لكنه خلف أعمالاً عظيمة تصب كلها في اتجاه تصحيح المفاهيم وإصلاح الفكر والعقيدة، والدفاع عن القرآن والدعوة إلى تجديد النظر فيه ودراسته، كما ترك بعده تلاميذ أوفياء لمنهجه ودعوته، كل ذلك دليل واضح على أن الرجل كان صاحب رسالة إصلاحية تنوء بحمل مثلها الجماعات والجمعيات، حتى لقب بابن تيمية هذا العصر.

وقد خلف الفراهي من الكتب والرسائل في التفسير وعلوم القرآن ما يعد مشروعاً قرآنياً عظيماً يتكون من اثني عشر كتاباً منها؛ ثلاثة كتب تتعلق بلغة القرآن وهي: مفردات القرآن، وأساليب القرآن، والتكميل في أصول التأويل. وهي كتب قصد المؤلف من ورائها إلى التمهيد لفهم القرآن على الوجه الصحيح، وكتابان يتعلقان بدفع الشبهات عن توثيق النص القرآني وبيان الحكمة في ترتيب سورته وآيه، وهما (تاريخ

(1) المنسوب إلى مسقط رأسه؛ قرية (فريها) وهي من قرى (أعظم كره) في إقليم الشاهي الهندي المسمى (أترا براديش) وهو أحد أفاض العلماء النوايغ والدعاة المجددين. ولد سنة 1280هـ وتوفي في مدينة (مشورا) ودفن بها سنة 1349هـ.

(2) لأنه قضى كل حياته متنقلاً بين مدن وأقاليم الهند وباكستان ولم يتجاوزها إلى المشرق العربي، وكذلك كتبه ومشاريعه غير كتاب (أقسام القرآن) كلها صدرت - في بداية أمرها - في الهند ونفدت نسخها قبل أن تصل إلى أيدي مدارس وجامعات الأقاليم الهندية - الهند وباكستان حالياً - مدرسا وداعياً إلى تجديد أمر الدين وإعلاء شأن اللغة العربية، والدفاع عن الإسلام ودحض شبه المستشرقين عن القرآن.

القرآن)، وتفسير دلائل النظام، وقد أوضح المؤلف أدوار وفوائد هذه الكتب في المقدمة الأولى من مقدماته لكتاب المفردات.

ومن يطلع على مفردات الفراهي يتأكد بأن للمؤلف منهجية فائقة كشف بها عن تفسيرات جديدة لبعض الألفاظ، كما كشف عن أصول جديدة ترجع إليها مشتقات المواد اللغوية⁽¹⁾.

ولعل سائلا يسأل عن العلاقة بين الفراهي ومدرسة المنار؟، يجيبنا عن السؤال الشيخ رشيد رضا الذي عاش بعد وفاة الفراهي خمس سنوات تقريبا وأعجب به أيما إعجاب، حيث يقول محقق كتابه المفردات: «اطلع العلامة المرحوم السيد رشيد رضا على أجزاء من تفسير الفراهي فكتب في مجلة المنار (عدد صفر 1327)، ومما قال فيها: «... وقد ألقينا على بعض هذه الرسائل لمحة من النظر، فإذا طريق جديد في أسلوب جديد من التفسير يشترك مع طريقنا في القصد إلى المعاني من حيث هي هداية إلهية، دون المباحث الفنية العربية... وإنَّ للمؤلف لفهما ثاقبا في القرآن، وإنَّ له فيه مذاهب في البيان... وإنه لكثير الرجوع باللغة إلى مواردها والصدور عنها ريان من شواهدها»⁽²⁾.

ج - التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ت 1393هـ : عد رحمه الله من كبار مفسري القرآن الكريم في العصر الحديث، حيث احتوى تفسيره على خلاصة آرائه الاجتهادية والتجديدية؛ الذي استمر فيه ما يقرب من خمسين سنة، وأشار في بدايته إلى أن منهجه هو أن يقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين، تارة لها وأخرى عليها؛ «فالاقتصار على الحديث المعاد في التفسير هو تعطيل لفيض القرآن الكريم الذي ما له

(1) مثل كلمة (الآلاء) المكررة في سورة الرحمان ثلاثين مرة يجمع المفسرون على أن معناها (النعم) في كل مواطنها، بينما أدرك أن معناها الدقيق هو الفِعال العظيمة أو الرحمة. انظر (ص: 68) من المفردات.

(2) مقدمة المفردات (ص: 40).

من نفاذ»، ووصف تفسيره بأنه «احتوى أحسن ما في التفاسير، وأن فيه أحسن مما في التفاسير». وهو في حقيقته تفسير بلاغي، اهتم فيه بدقائق البلاغة في كل آية من آياته، وأورد فيه بعض الحقائق العلمية ولكن باعتدال ودون توسع أو إغراق في تفرعاتها ومسائلها. وقد نقد ابن عاشور كثيرا من التفاسير والمفسرين، ونقد فهم الناس للتفسير، ورأى أن أحد أسباب تأخر علم التفسير هو الولع بالتوقف عند النقل حتى وإن كان ضعيفا أو فيه كذب، وكذلك اتقاء الرأي ولو كان صوابا حقيقيا، وقال: «لأنهم توهموا أن ما خالف النقل عن السابقين إخراج للقرآن عما أراد الله به؛ فأصبحت كتب التفسير عالية على كلام الأقدمين، ولا همّ للمفسر إلا جمع الأقوال، وبهذه النظرة أصبح التفسير «تسجيلا يقيّد به فهم القرآن ويضيّق به معناه».

ولعل نظرة التجديد الإصلاحية في التفسير تتفق مع المدرسة الإصلاحية التي كان من روادها الإمام محمد عبده الذي رأى أن أفضل مفسر للقرآن الكريم هو الزمن، وهو ما يشير إلى معان تجديدية، ويتيح للأفهام والعقول المتعاقبة الغوص في معاني القرآن. وكان لتفاعل الطاهر بن عاشور الإيجابي مع القرآن الكريم أثره البالغ في عقل الشيخ الذي اتسعت آفاقه فأدرك مقاصد الكتاب الحكيم وألم بأهدافه وأغراضه، مما كان سببا في فهمه لمقاصد الشريعة الإسلامية التي وضع فيها أهم كتبه بعد التحرير والتنوير وهو كتاب «مقاصد الشريعة».

المبحث الثاني : خدمة التجديد للتربية

وهي خدمة تجديدية نوعية، تميز بها سيد قطب رحمه الله في تفسيره «في ظلال القرآن»: (1326 - 1386هـ). ونظريته في التفسير واضحة جلية عبر عنها بقلمه فقال: «القرآن هو كتاب هذه الدعوة، والواقعية الحركية من أهم سماته، ولا بدّ من إدخاله المعركة مع الجاهلي، ولا بدّ من الحياة في جوّه، والحركة العملية به، وتلقي نصوصه للتنفيذ، والإقبال عليه بروح المعرفة المنشئة للعمل والتربية، ولا بدّ من استصحاب المشاعر والمدرجات والتجارب التي صاحبت نزوله أوّل مرة... ولا بدّ من الحركة به... لأنّه لا يدرك أسراره قاعد، ولأنّه لا يفتح كنوزه إلّا لمن يتحرك به فعلاً»⁽¹⁾.

وقد تعامل في تفسيره مع كتاب الله دون مقررات سابقة، وجعل من القرآن ذاته مصدره الأوّل ويكاد يكون الأوحد إذ لا يعود لغيره إلّا لأجل الاحتجاج والتوثيق هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّه تجنب الخوض في المباحث اللغوية والكلامية والفقهيّة ليبقى اتصاله بالنص القرآني مستمرا وحتى لا يمنع ذلك كله من التلقي المباشر والصحيح لروح القرآن وأهدافه وتوجيهاته. يقول سيد في مقدمة تفسيره: «كل ما حاولته ألا أغرق نفسي في بحوث لغوية أو كلامية أو فقهيّة تحجب القرآن عن روحي، وتحجب روحي عن القرآن».

إنه الالتحام المباشر بالقرآن والعيش في ظلاله دون أن يحول بينه وبين هدايته قضايا كلامية، أو بحوث فقهيّة، أو مجادلات فلسفية، أو تعصبات مدرسية، أو رموز باطنية، أو تفاصيل لغوية.

(1) في ظلال القرآن: (3/ 336) بتصرف...

ولقد كان لاعتماد هذا المنهج فوائد جمة على تفسيره وآثار مهمة في فكره لعل أهمها: الإحساس بمقاصد القرآن وإدراك غاياته، والاسهام في تكوين الشخصية المسلمة السوية، وإخراج المجتمع المنشود مجتمع خير أمة أخرجت للناس.

وقد حرص رحمه الله على بيان هذه المقاصد مبينا أن القرآن ليس كتاب تاريخ انقضى، وجاهليات غابرة، بل هو كتاب الماضي والحاضر والمستقبل. فقال: «وإننا نبخس القرآن قدره، إذا نحن قرأناه وفهمناه على أنه حديث عن جاهليات كانت، وإنما هو حديث عن شتى الجاهليات في كل أعصار الحياة، ومواجهة للواقع المنحرف دائما، وورده إلى صراط الله المستقيم...»⁽¹⁾.

وقد قدم للأمة خدمات جلي نافعة في التربية والدعوة والحركة، من خلال ما قدمه من تأليف أعطت زخما معرفيا نوعيا، شكل إضافة نوعية في مجال خدمة كتاب الله، وخدمة الأمة الاسلامية. استفادت منه المكتبات الاسلامية بما أغنته الكتابات الناقدة والشارحة والمدافعة...، واستفادت منه الحركات الإسلامية بما دون في ثناياها من شروح ونظرات وظلال وارفة، أسهمت في تغيير العقلية المسلمة، وإعادة إنتاج العقل المسلم إنتاجا معرفيا بحسب الظرف التاريخي الخاص.

(1) في ظلال القرآن: (3/ 158) بتصرف...

المبحث الثالث: خدمة التجديد للرؤيا والمنهاج

هي خدمة الرؤيا الكاملة، أو النسق الكلي للقرآن الكريم، استفادت من المدرسة الاصلاحية، والمدرسة التربوية وكل ما سبق من مناهج تاريخية ووصفية وغيرها...

وقد بدأت بوادرها تبرز مع ازدهار التفسير الموضوعي وتفرعه إلى عدة اجتهادات تجديدية. حيث كان المفسرون والباحثون يجمعون بين هذه المدلولات التفصيلية، وينسقون بينها، ليستخرجوا من مجموعها نظرية قرآنية واقعية متكاملة!

وقد تفرع عن هذا الجهد العلمي ظهور منهجين متكاملين، أو مدرستين يصعب الفصل بينهما إلا في جزئيات منهج البحث والتحليل؛⁽¹⁾ مدرسة التفسير الموضوعي التي عمدت إلى جمع كل مواضع القرآن بعضها إلى بعض⁽²⁾، ومدرسة المصطلحات القرآنية التي تزعمها الأستاذ الدكتور البوشيخي بجامعة فاس.

وانطلاقاً من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلتي هِيَ أَفْوَهمٌ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾⁽³⁾، وحيث إن الأمة دائماً في حاجة إلى هدايته، وكل جيل من أجيال هذه الأمة يقدم الواجب عليه تجاهه، للكشف من مكنونات القرآن ما يوصله إليه علمه، وما هو في حاجة إليه من الهداية والنور، ظهرت بوادر مدرسة النظرة الشمولية للقرآن. حيث تساءل الكثير من المفكرين عن أسباب تخلف الأمة وانحطاطها، ليتبين أن السبب الأساس في ذلك هو هجر كتاب الله علماً وعملاً، والتعلق بغيره من الأفكار والفلسفات، فأخذوا يدعون

(1) انظر الملحق رقم: 20.

(2) انظر الملحق رقم: 21.

(3) سورة الإسراء، الآية: 9.

ويحثون على الرجوع لكتاب الله قراءة وتدبرا وعملا، لأنهم يؤمنون كما يؤمن علماء السلف الصالح بأنه لا يصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

كما تنبه العلماء في زمن مبكر إلى الخصوصية الدلالية لألفاظ القرآن الكريم وهم يدرسون نصوصه بقصد تفسيرها وتقريب معانيها للناس، فألفوا مؤلفات تنوء بحملها الجمال في معاني القرآن، وفي مفرداته وفي ونظمه بلاغته، فضلا عن مدونات تفسيره، وجاء دور العلماء المحدثين خاصة الإصلاحيين المجددين منهم، فأعادوا الاهتمام بالألفاظ القرآنية، ونادوا بضرورة تخليصها مما شابهها من الالتباس أو التأويلات المذهبية المتوارثة في كثير من التفاسير القديمة.

وقد تمثل هذا النهج الجديد الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي وتلاميذه خريجو مدرسته، الذي يقول: «لقد صار تجديد بنیان الأمة فريضة لتعود، وصار تجديد كيان الأمة ضرورة لتتقذ، ولا سبيل إلى شيء من ذلك بغير تجديد فهم الأمة للقرآن... وما لم يتجدد فهم الأمة للقرآن فلن تتجدد الأمة، ولن يتجدد فهم القرآن حتى يتجدد فهم مصطلحات القرآن، مفاهيم ونسقا. لذلك وجب تجديد الفهم، من أجل تجديد العمل، من أجل تحسين الحال».

وقد عاش هذا المنهج ردحا من الزمن، بحثا وتدقيقا⁽¹⁾، اجتهادا وتجديدا، تنباه تلاميذ نجباء، جمعوا وأحصوا، حققوا وما كلوا، من أجل الإسهام في حل أزمة غياب المنهجية في مجال دراسة المفاهيم والمصطلحات القرآنية⁽²⁾.

(1) انظر جهود معهد الدراسات المصطلحية في خدمة السنة المشرفة، نموذج: مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرّفة، تأليف: الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي مدير معهد الدراسات المصطلحية بفاس-المغرب. (ص: 47، 52) بتصرف.

(2) انظر الملحق رقم: 22.

أ- الأمة والحاجة إلى الهدى المنهاجي:

إنه النتيجة الحتمية لسنوات من البحث والدراسة والتأطير العلمي الراشد حول المفاهيم والمصطلحات، بعد الكشف والتكشيف، وبعد التأصيل والتدقيق، تأتي الدراسة البناءة للنفس البشرية، التي تعتمد على نظرات في الهدى المنهاجي في القرآن الكريم من خلال السور حسب النزول، «إنه المشروع التجديدي الذي بدأت تنضج ثماره، ما زالت أوراقه لم تنشر بعد، ألقيت في محاضرات، وعقدت لها مدارسات. أصل لها الشيخ المجدد الدكتور الشاهد البوشيخي بمحاضرة تحت عنوان: «أولويات البحث العلمي في الدراسات القرآنية»، ثم محاضرة حول «الهدى المنهاجي في القرآن الكريم»، لتلوها تطبيقات وتنزيلات عملية؛ فيما يناهز عشرين سورة من القرآن الكريم، نشر بعضها في مجلة المحجة، والباقي ينتظر لحظة نشره في القريب العاجل إن شاء الله»⁽¹⁾.

فالأمة - يقول الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي حفظه الله- اليوم في أمس الحاجة إلى هذا الهدى لتنتقل على كل المستويات، - خاصة على مستوى التفكير - تفكير الأفراد وتفكير الجماعات وتفكير الأمة جمعاء. إنها في حاجة إلى هذا القرآن لتنتقل من مستوى الاهتمام بما هي خائضة فيه الآن من التفاهات، وترتقي إلى المستوى الذي كان فيه رسول الله ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم من حوله، فتجعل الآخرة هي المبتغى ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾⁽²⁾.

إنه الهدى الذي يستمد مصادره من كتاب الله وسنة رسوله وسيرة نبيه، فيها يتركز الهدى المنهاجي. لكن استنباط هذا الهدى، يحتاج بدءاً إلى قراءة كتاب الله أولاً فتلاوته

(1) نظرات في الهدى المنهاجي في سورة الأعلى، ونظرات في الهدى المنهاجي في سورة القلم، ونظرات في الهدى المنهاجي في سورة العلق، ونظرات في الهدى المنهاجي في سورة العنكبوت، من الآية: 64.

ففهمه فالعمل به، ثم يأتي الاستنباط، بشروطه: إتقان ما يلزم لفهم القرآن، فالإيمان وارتداء لباس القرآن، ثم فقه حاجة الأمة في هذا الزمان.

ولكن تحقيق هذه الشروط يحتاج إلى التعاون الكلي من كل الطاقات التعليمية والعلمية والإعلامية والمؤسسية.

والطريق هو أن يتجه الجميع نحو قبلة واحدة، هي التركيز على القرآن الكريم للاستفادة منه، والتركيز على الوحي جملة بما فيه من سنة رسول الله ﷺ، والتركيز على الذين استنبطوا من ذلك الهدى ما استنبطوا، مما ينفعنا مما أشرنا إليه في علاقتنا بالماضي....⁽¹⁾.

ب - من القرآن إلى العمران:

إنه التلميذ النجيب لشيخ الدراسات المصطلحية، من معينه نهل، وعلى منهاجه اعتمد وعول، سار مسيرة تأليفية خاصة، اعتمدت على البحث المصطلحي الأصولي، لكنها تجاوزته وبنيت عليه مشروعاً إصلاحياً دعويًا، مبنياً على فكرة «من القرآن إلى العمران» والتي تبشر بالبعثة الجديدة؛ من الحركة الإسلامية إلى حركة الإسلام.

ولعلني لن أترك لقلمي العنان لأتحدث عن منهج الفقيه فريد رحمه الله، لأنه كفاني هذا في آخر حوار له مع مجلة المحجة الغراء، حيث قال: «أنا أسير على خطى أستاذنا الدكتور الشاهد البوشيخي فيما يمكن أن نسميه بالمدرسة القرآنية أو مدرسة الفطرة في الدعوة والدين، كما تعلمون الأستاذ البوشيخي من الأوائل الذين سبقوا إلى هذا المجال، وأرشدوا طلبة العلم ورجال الدعوة إلى الاشتغال بكتاب الله ﷻ، هذا المشروع هو نفسه. أقول هذا الكلام لأنني ما أحببت أن ينسب إلي مشروع خاص فهو

(1) من محاضرة الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي: «الهدى المنهاجي..».

مشروع الأمة ومشروع الدين، مشروع عام، كل يحمل منه ما يسر الله له من العلم ومن المسؤولية، وأنا على الطريق إن شاء الله تعالى، والذي على الطريق فليحمد الله، لأن النعمة الكبرى هي أن يجد الإنسان نفسه على الطريق لا خارج الطريق. فأحسب أن السير بهذا المنهاج القرآني من إشاعة تداول عام جمعي للقرآن الكريم يعتبر هدفا عظيما وتفنى دونه الأعمار، ولا يطمع أحد أن يقول بأنه سيستطيع أن يصل إلى الهدف الذي رسمه القرآن الكريم لطلاب القرآن إلى غايته. ثم هو مشروع الأمة، فهو يحتاج إلى جيل، وربما إلى أجيال ولهذا قلت أنا على الطريق، المهم أن يكون الإنسان يخوض الأمر الدعوي في بحر القرآن».

ثم قال: «إني أشتغل بتأليف مدارس لكتاب الله ﷻ، وأنا أثق في الله ثقة تامة أنني إن شاء الله ﷻ أتمها من أول الكتاب إلى آخره، أي من سورة الفاتحة إلى سورة الناس».

وحينما سئل عن عمله، هل يمكن اعتباره تفسيرا؟ قال: فما أصنعه الآن ليس تفسيرا بالمعنى الدقيق للكلمة، فيه شيء من التفسير، وهو فقرة من فقرات العمل، أسميه عادة: البيان العام، لكن فيه شيء هو مركز الكتاب وهو ما سماه الأستاذ الشاهد البوشيخي بالهدى المنهاجي، عند كل طائفة من الآيات نقف على ما يمكن أن نسميه برسالة الهدى، وقد تكون الآية تحمل أكثر من رسالة، هذا الذي ركزت عليه أساسا، والهدى المنهاجي كما فسره أستاذنا، هو المعالم الرئيسة التي تحدد الوجهة وتعطي لبنات البناء للنفس وللمجتمع في طريق استئناف الحياة الإسلامية وتجديد الدين في المجتمع. فهذا يكون مضمناً في آيات القصص بشكل كبير وفي كل الآيات، حتى في آيات الأحكام، ما من آية في كتاب الله إلا وتتضمن إشارات أو عبارات من المسمى بالهدى المنهاجي. وبعد ذلك أخلص إلى ما أسميته بمسلك التخلق، أي هذا هو الهدى الذي يطلبه الله منا. فكيف يمكن أن نتحقق بذلك خلقا في أنفسنا وفي بيئتنا؟ أتحدث فيه عن الوسائل العملية والمسالك التطبيقية للتخلق بأخلاق القرآن والتحقق بهذه الرسائل الربانية، التي هي رسالة الهدى المنهاجي.

الفصل الثالث



تعليق تقويمي عام

المبحث الأول: حول الماضي

تراث الأمة في التفسير كما في باقي العلوم الشرعية والإنسانية، تراث عظيم، تراث ينم عن عظمتها وجهود أبنائها خدمة للدين، وخدمة للإنسان.

تراث تجلت فيه التضحية بالغالي والنفيس، تجلى فيه الإخلاص بجميع شعبه، ليصل إلينا؛ فنقرأ ونتقّد ونمحّص لنضيف.

وهذا إن دل على شيء، فعلى أن الكتاب الذي خضع للتفسير البشري، للتأمل واستخراج الدرر، كتاب معجز، كتاب لا تنقضي عجائبه وأساره.

ما قدمه علماء الأمة خدمة للتفسير، على مر العصور لا يمكن الاستغناء عنه، ولا تجاوزه بإطلاق، بل هو المنطلق، وعليه البناء، جهد لو أنفقت فيه الأمة ما أنفقت ما استطاعت إنتاجه ولا حفظه.

إنها تتحدث جميعها عن لب القرآن، وتتحدث عما يصلح الإنسان، لقد حاول كل مفسر في عصره، وبحسب ثقافته، وما كان يسود في عصره أن ينزل القرآن على واقع الناس، ويُفعل معانيه ودلالاته في قضايا الحياة والحضارة، مما ينبئ عن قدرة عجيبة للعقل المسلم في التعامل مع النص القرآني وفق مناهج تفسيرية لها قواعدها وضوابطها ومناهجها وأدواتها.

عشرات التفاسير، كل أدلى بدلوه، كل استخار الله قبل البدء بالتأليف، كل سأل الله القبول لعمله، فكان بالفعل القبول.

أو ليس من القبول أن يحفظ طيلة هذه القرون، ليستفاد منه، وليدرس، وليصحح ما ينبغي تصحيحه، ويقوم ما ينبغي التقويم فيه.

إنها الأمة الخاتمة، التي بُعث لها النبي الخاتم بالكتاب الخاتم، آلاف الدراسات والأبحاث والرسائل والمؤلفات، من يستطيع أن يوقف هذا الزخم المعرفي؟. إنه الحفظ الرباني لكتابه، حفظ كان وسيكون، ولن ينتهي أو يتوقف. وكذا الاستفادة من كل التفاسير الماضية، بمختلف مذاهب أصحابها، وخاصة الثمانية المشهورة والمعترف بها في العالم الإسلامي في حوار التقريب بين المذاهب. مهما تحدث المتحدثون عن الماضية، ومهما انبرت أقلام ضد التجزيئية، ومهما نادى المنادون بالحدثة والمعاصرة.

المبحث الثاني: حول الآفاق المستقبلية

1- استيعاب الماضي:

إن الحديث عن المستقبل وآفاقه من الناحية العلمية، وفي المجال العلمي المعرفي، هو حديث عما ينتظر الأمة من عمل وجهد في كل مجال مجال، ولكن المبشرات الخيرة موجودة، وقد بشرنا بهذا الخير الأمين العام لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية «مبدع»، حينما بشرنا بإخراج مولود سمي بـ: «الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم»، يستوعب الماضي، من إعداد وإنتاج المؤسسة، التي تضم في هيئاتها العلمية أكثر من مائة متخصص، عملوا بجهد واجتهاد لإخراجه إلى الوجود خدمة للأمة، وخدمة لكتاب الله، وخدمة للتفسير.

قال فيه الأمين العام للمؤسسة وهو يقدمه: «تقدمه طبقاً شهياً، جامعاً لمائة تفسير في تفسير، مقدماً في تفسير الآية الواحدة ما قاله أكثر من مئة مفسر، مرتباً ما قيل كما قيل متتالي الصدور عبر العصور، واضعاً أكثر من ثلاثين اختياراً رهن إشارة المستفيد.. كل ذلك في قرص صغير كبير، حملته أمه كرها ووضعته كرها، وحمله ناهز الستين شهراً، راجية أن يصير في إصدارات لاحقة غلاماً جفراً، قائلة ما قالت امرأة عمران عند حملها: ﴿رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾⁽¹⁾.

وقد حددت أهداف للمشروع، ومراحل، ووسائل إدارية وعلمية وتقنية، وعرف مسيرة طويلة، سواء من حيث اختيار المادة أو جمعها، أو توثيقها أو تقسيمها، أو في مراجعتها.

(1) سورة آل عمران، من الآية: 35.

فهو تفسير جامع لأكثر من مائة تفسير: لكنه أصبح تفسيراً واحداً يبتدئ بتفسير سورة الفاتحة، بعد المقدمات الممهّدة، وينتهي بتفسير سورة الناس. نعم في قرص، ولو قدر له أن يخرج يوماً ما على الورق، في نحو ثمانمائة مجلد مما اعتاد الناس، لأذهل الناس.

وقد صنفت التفاسير حسب الوفيات، ثم قسم كل تفسير حسب الآيات، ثم جمع تفسير كل آية مرتباً حسب الوفيات، فكان التفسير الجامع لمائة تفسير بفضل الله تعالى. ذلكم بأنه ليس جمعاً فقط لما قيل في تفسير أي آية من مائة تفسير، وإنما هو نسق تاريخي لما جمع حسب وفيات المفسرين، وذلك جعل رصد التطور التاريخي للتفسير من جميع وجوهه أيسر ما يكون؛ كيف تطور الاهتمام بالمأثور في التفسير؟ كيف تطور الاهتمام بالرأي؟ كيف تطور الاهتمام بالنزعات والمذاهب العقدية والفقهية والسلوكية؟ كيف تطور توظيف مختلف العلوم الشرعية والإنسانية والمادية في التفسير؟ كيف تطور الربط بالواقع وتنزيل القرآن على الواقع؟ كيف تطور التأثير والتأثير؟ كيف تطورت مناهج التفسير وأغراض التفسير؟... كيف... كيف...؟؟.

كل ذلك قد ينهض بكثير منه تفسير آية أو آيات، في هذا الجامع التاريخي للتفسير.

وهو برنامج مقرب للمادة العلمية من الباحثين، وجامع لعشرات من الجوامع التاريخية للتفسير: مقرب للمادة العلمية، بجمعه لأكثرها وأهمها. ومقرب لها، بترتيبها تاريخياً في كل آية آية. ومقرب لها، بوضعه أكثر من ثلاثين اختياراً رهن إشارة الباحث تيسيراً عليه، وتسريعاً للوصول إلى هدفه، وإسهاماً في حفظ طاقة الأمة واختصار الطريق لها للنهوض. وهو بهذه الخاصية نفسها، لم يبق جامعاً تاريخياً واحداً للتفسير، بل صار أنواعاً من الجوامع التاريخية. منها على سبيل المثال: الجامع التاريخي لتفسير المالكية، والجامع التاريخي لتفسير الشافعية.. إلى غير ذلك من تفاسير المذاهب الفقهية

والكلامية. ومنها حسب العصر والمصر مثلا: الجامع التاريخي للتفسير في العصر الحديث، والجامع التاريخي للتفسير في الغرب الإسلامي.. ومنها حسب اللون الغالب على التفسير: الجامع التاريخي للتفسير التي عنيت بالنحو، أو التي عنيت بالبلاغة، أو التي عنيت بالقراءات.. إلى آخر الاختيارات التي غلب على الظن أن فيها خدمة كبيرة للباحث والقارئ.

وهو برنامج منطلق من واقع مكونات الأمة المتعددة في اتجاه وحدتها المنتظرة: وذلك بمراعاته مثلا للمذاهب الفقهية الثانية، المعتبرة اليوم لدى الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والمعتد بها في التقريب بين المذاهب لدى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، وهي المذهب الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي والظاهرية والجعفري والزيدي والإباضي. وبمراعاته كذلك لمختلف مكونات الأمة المؤثرة في التاريخ والواقع معاً؛ كالسنة والشيعية، والسلفية والصوفية، والخوارج والمعتزلة. وبمراعاته لغير ذلك، مما يجمع المتفرق، ويؤلف بين المختلف، ويدفع في اتجاه التعارف والتفاهم والتآلف؛ من استبعاد أشد الغالين والجاهلين والمبطلين.

وهو برنامج ممد للجامع التاريخي لبيان القرآن الكريم: والمقصود بالجامع التاريخي لبيان القرآن الكريم هو ذلكم التفسير الجامع لكل ما يُبَيَّن به المراد من كلام الله تعالى في كتب التفسير، مرتبا تاريخيا حسب وفيات المفسرين، دون زوائد ولا فضول. أي إنه هذا الجامع، بعد حذف كل ما لا حاجة إليه في بيان المراد من كلام الله تعالى للأمة اليوم، من أحاديث موضوعة أو ضعيفة، وفهوم غير مقبولة أو بعيدة، وإسرائيليات واستطرادات، وتكرار وإسهاب، ومباحث علوم وفنون، وقضايا عصر أو مصر.. إلى غير ذلك مما يحتفظ به التاريخ، ولا يظهر أنه محتاج إليه في بناء الحاضر ولا المستقبل.

فتمهيد هذا لذلك هو: بجمعه للمادة، وترتيبه لها تاريخياً، وجعله لها في الصورة الرقمية. وبتاريخيته. وبرقميته التي تسمح بأشكال من التدخل الحاسوبي لاختصار الطريق الطويل الذي كان قطعه قبل شبه مستحيل.

2- نحو المستقبل:

مشروع كهذا هو تمهيد لغيره من المشاريع العلمية الكبرى مثل:

- إخراج «الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم». وهو جامع للتراث التفسيري للأمة كله، مرتباً تاريخياً، حسب الآيات.
- إخراج «الجامع التاريخي لبيان القرآن الكريم». وهو جامع لخلاصة جهود المفسرين، في بيان المراد من كلام الله تعالى، مرتبة تاريخياً، حسب الآيات.
- إخراج «المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة»، وهو جامع لجهود المفسرين في شرح الألفاظ القرآنية المعبرة عن مفاهيم، مرتبة تاريخياً.
- تيسير تكميل أصول بيان القرآن الكريم. وهو جامع لأصول التفسير وقواعده و ضوابطه المثبوتة في بطون كتب التفسير، عبر التاريخ.
- تيسير الوصول إلى مختلف كنوز التراث التفسيري الأخرى كالإعجاز، والهدى المنهاجي، وإسهام المفسرين في مختلف العلوم والمجالات... مما تشتد الحاجة إلى معرفته أو تحديده اليوم⁽¹⁾.

المبحث الثالث: ما ينتظر الباحثين بعد هذا البلاغ والبيان

ما أنتظره و ينتظره كل باحث في التفسير، هو التوصيات العلمية العملية التي ستفرزها لنا بحوث هذا المؤتمر العالمي، والبناء الذي سيبنى عليها، والأعمال القادمة المنتظرة، ولعله يكون منها تأسيس مؤسسة خاصة بخدمة تفسير كتاب الله، يكون من عملها جمع الجهود التي بذلت حول تخصيص خدمة الأمة للتفسير خلال كل قرن من القرون⁽¹⁾، ثم في كل علم علم، ثم جمع الأعمال العلمية المنبثقة عن هذه المؤتمرات، من أجل إعادة بناء الذات المسلمة بناءً سويًا محكمًا، بتصحيح الفهم لكتاب الله الذي يهدي للتي هي أقوم.

(1) سبق أن انعقد مؤتمر بالشارقة بدولة الإمارات المتحدة، حول القرآن الكريم والجهود المبذولة في خدمته من بداية القرن الرابع عشر الهجري إلى اليوم، بتاريخ: 22، 23 صفر 1424، موافق: 23، 24 / 2003/4.

خاتمة

إنه العمل الجاد المبني على التجرد والإخلاص والتضحية، فما قُدم هو غيض من فيض مما يمكن التحديث به، فجهد الأمة أكبر من هذه الأسطر، وما قدمته هنا إن هو إلا مقدمات ممهّدات لفتاحل أهل العلم ليقدموا لنا زبدة ما بحثوا فيه من كل مرحلة مرحلة، وكتاب كتاب، واتجاه اتجاه، ولتعذروني إن قصرت في باب من هذه الأبواب.

وإن يكن من تعليق أو تقويم، فهو أن جهد الأمة في هذه الأبواب كبير، وعملهم عظيم جليل، لكن ما ينتظر أبناء الأمة اليوم، بعد الجهد الذي بذله أبناء الأمة عبر القرون السابقة، هو عمل كثير، عمل منطلقه الالتفاف حول عمل مؤسسي راشد يقود قاطرة التجديد التفسيري للبناء العقلي الراشد للأمة.

فإن كنا قد استفدنا من جهود السابقين، واندھشنا لقيمة علمهم، واندھلنا لعظيم أثرهم، فالسؤال الذي يفرض نفسه علينا جميعا، ما الذي سنخلفه نحن لأبناء الأجيال القادمة بل والقرون القادمة؟.

فالإمكانات متطورة وموجودة، والطاقات البشرية متوفرة، يبقى التوافق القلبي، والإخلاص في السير والعمل، مع توحيد الجهود والعزم على الوصول من أجل البناء المنشود.

والله أسأل أن يجزي الجزاء الأوفى من كان له الفضل في تكليفي بهذه المهمة، وأن يوفق الباحثين في هذا الملتقى لأفضل عطاء فيما هم مقدمون عليه، وبالله التوفيق والسداد.

السلامة والرحمة

ملحق البحث

1 - لا بد من الإشارة إلى بعض ما أنجز مثل: *معجم تفاسير القرآن الكريم، تأليف مجموعة من المفسرين، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، عدد الصفحات: 1557، من مجلدين، ط1. *من جهود المرأة في تفسير القرآن الكريم د/ عفاف عبد الغفور حميد، أستاذ مساعد في التفسير وعلوم القرآن، كلية الشريعة جامعة الشارقة - التفسير والمفسرون» للحسين الذهبي. *بحوث في تفسير القرآن وتاريخه، اتجاهاته، ومناهجه، لمحمد إبراهيم شريف. *التفسير والمفسرون في العصر الحديث د/ عبد القادر محمد صالح، مطبوع في 492 صفحة، دار المعرفة. *التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا د/ محمد بن رزق بن طرهوني، مطبوع في مجلدين، دار ابن الجوزي. *دراسات ومباحث في تاريخ التفسير ومناهج المفسرين للباحث حسن يونس حسن عبيدو، مركز الكتاب للنشر القاهرة. *مدرسة التفسير في البصرة في القرنين الأول والثاني الهجريين، د/ مد الله مجيد أحمد الدوري، رسالة دكتوراة في جامعة بغداد 1995م. *مدرسة التفسير في بغداد في القرنين الهجريين الثالث والرابع، للباحث عبد الوهاب بن حمد بن عبد العزيز الشيخ حمد، رسالة ماجستير في جامعة بغداد 1997م. *التفسير والمفسرون ببلاد شنقيط للشيخ محمد بن مولاي. رسالة دكتوراه. *التفسير والمفسرون بالمغرب الأقصى، لسعاد أشقر، ط1/2010. مطبعة دار السلام مصر. * تفسير القرآن الكريم عند الإباضية من القرن الأول حتى القرن السادس الهجري: دراسة مقارنة لسليم بن سعيد بن سليم جامعة آل البيت 1998 بالأردن. رسالة ماجستير. * جهود علماء الإباضية في التفسير من القرن

السابع حتى أوائل القرن الخامس عشر الهجري القرآن لعبد الله بن سليمان بن ماجد جامعة آل البيت 2004. رسالة ماجستير.

*التفسير في القرن الأول الهجري لفائقة إدريس عبد الله جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية 1404هـ. رسالة ماجستير. *تقييم دراسات التفسير التي جرت في البوسنة والهرسك وكوسوفا خلال 1918 م - 1988م، إسماعيل بارذي، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة أنقرة 1992م تركيا. رسالة ماجستير. *علوم التفسير والقرآن في كليات أبي البقاء الكفوي، لخليل جيجك قونيا، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة سلجوق 1991م تركيا، رسالة دكتوراة. *نشاطات التفسير في القرن الثاني الهجري ومفهوم التفسير عند ابن قتيبة، للباحث مصطفى قورت، استانبول: معهد العلوم الاجتماعية، جامعة مرمره، 1990م، رسالة دكتوراة. *تفاسير الزيدية عرض ودراسة، د/ محمد بن صالح المديفر، رسالة ماجستير جامعة الإمام محمد بن سعود 1408 هـ. *تفاسير القرآن في لغة الأفغان البشتو في القرن الرابع عشر الهجري عرض ودراسة، للباحث عبد القدير، رسالة ماجستير جامعة الإمام محمد بن سعود 1417هـ.

2 - ويتمثل البعض منها حسب ما توصلت إليه فيما يلي: *المعتمد من المنقول فيما أوحى إلى الرسول، لبهاء الدين حيدر بن علي القاشي (فرغ من كتابته سنة 776هـ)، وطبع في مجلدين. *التفسير النبوي في القرآن الكريم من أول القرآن إلى آخر سورة الكهف، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وقد نوقشت عام 1402هـ. *التفسير النبوي في القرآن الكريم، من أول سورة مريم إلى آخر القرآن الكريم، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، نوقشت عام 1408هـ وكلاهما للباحث: عواد العوفي، وقد اعتنى بجمع الوارد من التفسير النبوي الصريح.

التفسير النبوي للقرآن الكريم وفضائله، لعبد الباسط محمد خليل وهو مطبوع عام 1421هـ في (329) صفحة من القطع الصغير. الجواهر واللالئ المصنوعة في تفسير القرآن العظيم بالأحاديث الصحيحة المرفوعة، لعبد الله بن عبد القادر التليدي. ط / 1424هـ في مجلدين تضمننا (1119) صفحة.* التفسير النبوي للقرآن الكريم وموقف المفسرين منه، د/ محمد إبراهيم عبد الرحمن. * التفسير النبوي خصائصه ومصادره، د/ محمد عبد الرحيم. * التلازم بين الكتاب والسنة من خلال الكتب الستة جمع: صالح بن سليمان البقاوي. * جامع التفسير من كتب الأحاديث أشرف على إخراجه خالد بن عبد القادر آل عقدة، 4 مجلدات. * التفسير النبوي: دراسة تأصيلية تطبيقية، رسالة علمية د/ خالد الباتلي.

3 - قام مجموعة من الباحثين بجمع تفسير مجموعة من الصحابة من بطون التراث، من ذلك: *بحث تحت عنوان: المرويات الموقوفة المسندة للخلفاء الراشدين الثلاثة الأول وبقية العشرة في التفسير جمع ودراسة وتخريج من أول القرآن الكريم إلى نهاية سورة طه. *تفسير الصحابة رضي الله عنهم دراسة تطبيقية مقارنة لزهرة بنت عبد العزيز بن عيسى الجريوي رسالة بجامعة الإمام محمد بن سعود. *علوم القرآن عند الصحابة والتابعين دراسة وتأصيل لبريك بن سعيد بن بريك القرني رسالة بجامعة الإمام محمد بن سعود. *المرويات الموقوفة المسندة للخلفاء الراشدين الثلاثة الأول وبقية العشرة في التفسير جمع ودراسة وتخريج من كتب التفسير المأثور المسندة ومسانيد الصحابة المشهورة والكتب الستة وأبواب التفسير في المصنفات الحديثية من أول القرآن إلى نهاية سورة لطفه عويد عياد المطرفي 1423. رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى. *تفسير ابن مسعود جمع وتحقيق ودراسة للباحث محمد احمد عيسوي. *التفسير المأثور عن عمر بن الخطاب لإبراهيم بن حسن. *أم المؤمنين عائشة ومروياتها في التفسير من الكتب

السته وتفسير الإمام الطبري رسالة علمية. * زيد بن ثابت والقرآن لمحمد الأمين عبد الرحمن الفكي، رسالة ماجستير من جامعة أم درمان الإسلامية. كلية أصول الدين. 1994م. رسالة علمية. * عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وآثاره الواردة في تفسير القرآن الكريم من الكتب المشهورة في التفسير بالمأثور... * أبي بن كعب، الرجل المصحف، للدكتور الشحات سيد زغلول، طبع بمصر عن دار المعرفة / 2006. * أبي بن كعب وتفسيره للقرآن الكريم، لمحمود نادي عبيدات 1409. رسالة ماجستير جامعة أم القرى.

4 - «تنوير المقباس من تفسير ابن عباس» جمعه أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي صاحب القاموس المحيط: وقد قام الباحث إبراهيم محمد عوض النجار تحت إشراف د/ النعمان عبد المتعال القاضي، حسب ما قرأته في إحدى المجلات المتخصصة يصدرها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، بدراسة هذا الكتاب وتوثيقه، سنة: 1980م لما أتمكن من الاطلاع عليه. * «تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة» د/ عبد العزيز بن عبد الله الحميدي. * «تفسير ابن عباس المسمى صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن الكريم» لراشد عبد المنعم الرجال. * «عبد الله بن عباس مفسرا وتحقيق المروي عنه في سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران». لمحمد بن صالح القادر، بجامعة الإمام محمد بن سعود، ماجستير سنة: 1401هـ. * عبد الله بن عباس مفسرا وتحقيق المروي عنه في سورة النساء والمائدة والأنعام» لناصر بن عبد الرحمان العمار، ماجستير بنفس الجامعة، سنة: 1403هـ. * عبد الله بن عباس مفسرا وتحقيق المروي عنه من سورة الأعراف والأطفال والتوبة» لمحمد بن صالح القرعاوي، ماجستير بنفس الجامعة، سنة: 1403هـ. * عبد الله بن عباس مفسرا وتحقيق المروي عنه من سورة يونس إلى آخر سورة مريم» لمحمد بن منصور الفائز،

ماجستير بنفس الجامعة، سنة: 1407هـ. *عبد الله بن عباس مفسراً وتحقيق المروي عنه من سورة طه إلى آخر سورة العنكبوت» لسعود بن عبد العزيز الحمد، ماجستير بنفس الجامعة، سنة: 1407هـ. *عبد الله بن عباس مفسراً وتحقيق المروي عنه من سورة الروم إلى آخر سورة الشورى» لصالح بن محمد الجهني، ماجستير بنفس الجامعة، سنة: 1407هـ. *ابن عباس ومنهجه في التفسير وتفسيراته الصحيحة في الثلث الأول من القرآن» لآدم محمد علي، ماجستير بالجامعة الإسلامية سنة: 1401هـ. *ابن عباس ومنهجه في التفسير وتفسيراته الصحيحة في الثلثين الأخيرين من القرآن الكريم» لآدم محمد علي دكتوراة، 1406هـ. بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية. *عبد الله بن عباس قراءاته ومنهجه في تفسير غريب القرآن.

- كما سجلت رسائل ماجستير بجامعة الإمام سعود رسائل تتعلق بجمع تفاسير الصحابة منها: *أقوال أنس بن مالك في التفسير جمعاً ودراسة لحنان بنت عبد الكريم الضمنى العنزي. *أقوال جابر بن عبد الله في التفسير جمعاً ودراسة لزهرة بنت عبد لعزیز بن عيسى الجريوي. *أقوال حذيفة بن اليمان في التفسير جمعاً ودراسة لسالمة بنت محمد خلوفة آل سعيد لشهري. *أقوال عبد الله بن الزبير في تفسير القرآن الكريم جمعاً ودراسة لأبي زيد توحيد أحمد. *أقوال عبد الله بن عمرو بن العاص في التفسير جمعاً ودراسة لتهاني بنت عبد الرحمن بن علي العواد. *أقوال عبيد بن عمير في التفسير وعلوم القرآن جمعاً ودراسة للوليد بن محمد الخضير، *أقوال عبيدة السلماني في التفسير (ت72هـ) جمعاً ودراسة لإيمان بنت عبد الرحمن زومان الزومان.

5 - فتح البيان فيما روي عن علي بن أبي طالب من تفسير القرآن، لمصطفى حسيني طباطبائي، جمع كل الروايات والأحاديث الصحيحة المنقولة عن علي بن أبي طالب في مصادر الحديث الشيعية والسنية حول القرآن الكريم وعظمة أهميته وأساسيته في

الإسلام وفي حياة كل مسلم، وحول تفسير بعض آيات القرآن في مجال العقيدة وفي مجال الأحكام الفقهية، مع ذكر نماذج لاستشهاد علي بالقرآن في جميع مواقف حياته وخطبه وكلماته. والكتاب مكتوب باللغة الفارسية.

- كما سجلت رسائل علمية للحصول على شهادة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود، منها: *المروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في التفسير من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء جمعاً ودراسة لمحمد بن عبد الله الخضير. *المروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في التفسير من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الناس جمعاً ودراسة لفهد بن عبد العزيز الفاضل.

6 - طبعت له رسالة بعنوان: عكرمة بن عبد الله البربري وأثره في التفسير وعلوم القرآن دراسة وتدوين، لأحمد أبي بكر حازم احمد السامرائي طبعة دار الكتب العلمية. وقد قدمها الباحث للكلية الإسلامية في بغداد بإشراف الدكتور عبد الملك السعدي. *ورسالة بعنوان: «عكرمة مولى ابن عباس وتتبع مروياته في صحيح البخاري»، نال بها الباحث مرزوق هياس شهادة الماجستير من الجامعة الإسلامية سنة: 1398هـ *ورسالة بعنوان: «تفسير عكرمة مولى ابن عباس (جمع وتحقيق ودراسة)، رسالة علمية، نالت بها الباحثة سعيدة عبد الخالق، شهادة الماجستير من كلية الآداب بوجدة شعبة الدراسات الإسلامية، تحت إشراف الدكتور محمد بالوالي.

- وتوجد بحوث قدمت كرسائل للماجستير، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض: *تفسير عكرمة من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأنفال: جمع ودراسة، للباحث اليمني عبد اللطيف بن هائل ثابت، إشراف الدكتور محمد علي عثمان عام 1405 هـ. *تفسير عكرمة من أول سورة التوبة إلى آخر سورة العنكبوت: جمع ودراسة، للباحث الكريم صالح يحيى صواب، عام 1407 هـ. *تفسير عكرمة من

أول سورة الروم إلى آخر سورة الناس: جمع ودراسة، للباحث سليمان محمد الصغير، إشراف الدكتور محمد علي عثمان، عام 1407هـ.

7 - توجد رسائل علمية حول الشخصية والتفسير منها: *تفسير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأنعام جمعاً ودراسة لأحمد بن عبد الله عقيل. *وتفسير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة الإسراء جمعاً ودراسة لوفاء بنت إبراهيم العساف. * وتفسير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من أول سورة الكهف إلى آخر سورة العنكبوت جمعاً ودراسة للزهراء بنت محمد عبد العزيز التويجري. *وتفسير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من أول سورة الروم إلى آخر سورة النجم جمعاً ودراسة للبابة بنت عبد الفتاح أبو غدة. *وتفسير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من أول سورة القمر إلى آخر سورة الناس جمعاً ودراسة ليحيى بن ضاحي شطناوي.

8 - وقد أعد الباحث سيد أحمد الإمام خطري رسالة علمية حصل بها على شهادة الماجستير بجامعة أم القرى، وناقشها سنة: 14717هـ، تحت عنوان: منهج الإمام البخاري في التفسير من خلال كتابه الصحيح. *ورسالة ماجستير أخرى للباحث: عايد بن عبد الله بن عيد الحربي بعنوان: اختيارات الإمام البخاري في التفسير التي لم يعزها إلى أحد في صحيحه: عرض وتحليل. الجامعة الإسلامية. ونوقشت سنة: 1410هـ. *ورسالة ماجستير بجامعة الملك سعود، للباحث محمد بن عبد الرحمن اليحيى تحت عنوان: اختيارات الإمام البخاري في تفسير آيات الأحكام من صحيحه: جمع ودراسة 45 - وقد أنجز الباحث عبد المجيد الشيخ عبد الباري رسالة دكتوراة بعنوان، الروايات التفسيرية في فتح الباري، نشر وقف السلام الخيري ط / 1 - 1426 هـ - 2006 .

9 - إنَّ مصطلح التفسير بالمأثور معروف عند العلماء السابقين، لكنَّ تعريفه بأنه: تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة، وتفسير القرآن بأقوال التابعين، مصطلحٌ معاصر. وقد جُعِلَ مصطلح التفسير بالمأثور هذا مقابلاً للتفسير بالرأي؛ أي أنَّ ما لم يكن من التفسير بهذه الأنواع الأربعة، فهو من التفسير بالرأي.

ومما بُنيَ على هذين المصطلحين من نتائج: تقسيم كتب التفسير على هذين المصطلحين. وهناك غير ذلك مما ذكره من كتب في هذا المصطلح سيأتي ذكر بعضها أثناء الحديث عنه. والحقيقة أن في تحديد التفسير بالمأثور في هذه الأنواع الأربعة كلام لأهل العلم يتمثل في:

أ - إن هذا التحديد اجتهاد ليس غير، ولم يبين أحد سبب تحديد المأثور بها.. وأقدم من نص على كون هذه الأربعة هي التفسير بالمأثور محمد بن عبد العظيم الزرقاني، حيث ذكر تحت موضوع (التفسير بالمأثور) ما يأتي: «هو ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة تبيناً لمراد الله من كتابه». ثم جاء بعده محمد حسين الذهبي (ت: 1397)، فذكر هذه الأنواع الأربعة تحت مصطلح (التفسير المأثور)، فقال: «يشمل التفسير المأثور: ما جاء في القرآن نفسه من، وما نُقِلَ عن الصحابة رضوان الله عليهم البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نُقِلَ عن الرسول الله عليهم، وما نُقِلَ عن التابعين، من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم». ثمَّ تتابع بعض المعاصرين على هذا المصطلح بتقسيماته الأربعة. لذا فإنَّ كثرة وجوده في كتب علوم القرآن المعاصرة، أو غيرها من كتب مناهج المفسرين، أو مقدمات بعض المحققين لبعض التفاسير، لا يعني صحَّته على الإطلاق، بل هؤلاء نقلوه عن كتاب (التفسير والمفسرون) بلا تحرير ولا تأمُّلٍ فيه، إلا القليل منهم.

ب - يجب التفريق بين كون القرآن مصدرًا من مصادر التفسير، أو أنه أحسن طرق التفسير، وبين كون التفسير به يُعدُّ من التفسير بالمأثور. فقد كان أصل النقل عن ابن تيمية (ت: 728) في حديثه عن أحسن طرق التفسير، وهي تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة، ثم بأقوال الصحابة، ثم بأقوال التابعين. من هنا يتبين أنَّهم تركوا مصطلح «طرق التفسير» إلى مصطلحٍ بديل عنه، وهو مصطلح «التفسير بالمأثور»، ونزَّلوا ما ذكره شيخ الإسلام في حديثه عن «طرق التفسير» على هذا المصطلح الذي اصطَلحوا عليه. والله أعلم.

10 - المعروف بإمام الهدى. تفقه على أبي جعفر الهندواني، واشتهر بكثرة الأقوال المفيدة، والتصانيف المشهورة. ومن أهم تصانيفه تفسير القرآن المسمى ب - «بحر العلوم»، والمعروف بتفسير أبي الليث السمرقندي، وهو ما نحن بصدده الآن، وكتاب النوازل في الفقه، وخزانة الفقه في مجلد، وتبنيه الغافلين، والبستان. وكانت وفاته رحمه الله سنة 373 هـ ثلاث وسبعين وثلاثمائة وقيل: سنة 375 هـ (خمس وسبعين وثلاثمائة) من الهجرة. قال في كشف الظنون: «تفسير أبي الليث، نصر بن محمد الفقيه السمرقندي الحنفي، ت 375 هـ، وهو كتاب مشهور لطيف مفيد، خرَّج أحاديثه الشيخ زين الدين قاسم ابن قطلوبغا الحنفي سنة 854 هـ. وهذا التفسير مخطوط في ثلاث مجلدات كبار، وموجود بدار الكتب المصرية، وتوجد منه نسختان مخطوطتان بمكتبة الأزهر. واحدة في مجلدين والأخرى في ثلاث مجلدات. قدَّم له مؤلفه بباب في الحث على طلب التفسير وبيان فضله، واستشهد على ذلك بروايات عن السلف، رواها بإسناد إليهم، ثم بيَّن أنه لا يجوز لأحد أن يفسر القرآن برأيه من ذات نفسه ما لم يتعلم أو يعرف وجوه اللغة وأحوال التنزيل، واستدلَّ على حُرْمه التفسير بمجرد الرأي بأقوال رواها عن السلف بإسناده إليهم أيضاً، ثم بيَّن أن الرجل إذا لم يعلم وجوه اللغة

وأحوال التنزيل، فليتعلم التفسير ويتكلف حفظه، ولا بأس بذلك على سبيل الحكاية. أما طريقته في الكتاب: فتمثلت في أنه:

- يسوق الروايات عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم

- عدم تعقبه للروايات.

- قلة تعرضه للقراءات واحتكامه للغة أحيانا.

- يقوم بشرح القرآن بالقرآن إن وجد من الآيات القرآنية ما يوضح معنى آية.

- يروي القصص الإسرائيلية...

- يروي أحيانا عن الضعفاء كالكلبي والسدي وغيرهم.

وبالجمله الكتاب قيم في ذاته جمع فيه صاحبه بين التفسير بالرواية والتفسير بالدراية. إلا أنه غلب الجانب النقلي فيه على الجانب العقلي ولذا عُد من ضمن كتب التفسير بالمأثور. قد طبع تفسير أبي الليث السمرقندي، بتحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والدكتور/ زكريا عبد المجيد النوتي، ونشرته/ دار الكتب العلمية، بيروت، بعنوان: (تفسير السمرقندي، المسمى بحر العلوم).

11 - المقرئ، المفسر، كان حافظاً واعظاً، رأساً في التفسير والعربية، متين الديانة، قال ابن خلكان: «كان أوحد زمانه في علم التفسير، وصنّف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير». وقال ياقوت في معجم الأدباء: «أبو إسحاق الثعلبي، المقرئ، المفسر، الواعظ، الأديب، الثقة، الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة: من التفسير الحاوي أنواع الفرائد من المعاني والإشارات، وكلمات أرباب الحقائق ووجوه الإعراب

والقراءات». وله من المؤلفات كتاب العرائس في قصص الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، وله غير ذلك من المؤلفات. ونقل السمعاني عن بعض العلماء أنه يقال له «الثعلبي» و«الثعالبي»، وهو لقب له وليس بنسب. وذكره عبد الغفار بن إسماعيل الفارسي في كتاب «سياق تاريخ نيسابور»، وأثنى عليه، وقال: هو صحيح النقل موثوق به. حدث عن أبي طاهر بن خزيمة والإمام أبي بكر بن مهران المقرئ. وعنه أخذ أبو الحسن الواحدي التفسير وأثنى عليه، وكان كثير الحديث كثير الشيوخ. ولكن هناك من العلماء من يرى أنه لا يوثق به، ولا يصح نقله. وسنذكر بعض من يرى ذلك فيه ومقالاتهم عند الكلام عن تفسيره هذا.. وقد توفي الثعلبي رحمه الله سنة 427 هـ. أما عن منهجيته في التفسير: فقد ألقى مؤلف هذا التفسير ضوءاً عليه في مقدمته، وأوضح فيها عن منهجه وطريقته التي سلكها فيه فذكر أولاً اختلافه منذ الصغر إلى العلماء، واجتهاده في الاقتباس من علم التفسير الذي هو أساس الدين ورأس العلوم الشرعية، ومواصلته ظلام الليل بضوء الصباح بعزم أكيد وجهد جهيد، حتى رزقه الله ما عرف به الحق من الباطل، والمفضول من الفاضل، والحديث من القديم، والبدعة من السنة، والحجة من الشبهة، ثم بين أنه لم يعثر في كتب من تقدمه على كتاب جامع مهذب يعتمد، ثم ذكر ما كان من رغبة الناس إليه في إخراج كتاب في تفسير القرآن وإجابته لمطلوبهم، رعاية منه لحقوقهم، وتقرباً به إلى الله.. ثم قال: «فاستخرت الله تعالى في تصنيف كتاب شامل، مهذب، ملخص، مفهوم، منظوم، مستخرج من زهاء مائة كتاب مجموعات مسموعات. سوى ما التقطته من التعليقات والأجزاء المتفرقات، وتلقفته عن أقوام من المشايخ الأثبات، وهم قريب من ثلاثمائة شيخ، نسقته بأبلغ ما قدرت عليه من الإيجاز والترتيب». وتميز منهجه بما يلي:

- ذكر السورة ثم ذكر مكان نزولها، مع ذكر عدد آياتها وكلماتها وحروفها.

- ذكر الأحاديث الدالة على فضل السورة والأحاديث والآثار.
- البدء بتفسير الآية بأخرى إن وجدت، فيقول مثلاً نظيرها كذا، أو ومثله كذا، ثم يفسر بها ورد من أقوال الصحابة والتابعين بلا إسناد اكتفاء بذكر الإسناد في أول الكتاب فيقول: قال ابن عباس وقال عكرمة وقال وأحياناً بسند.
- إن كان في الآية قراءة أخرى ذكرها غالباً ويوجه القراءة أحياناً، ويذكر أحياناً ما في الآية من قراءات شاذة.
- تعرضه للمسائل النحوية والخوض فيها إن كان لها مجال في الآية، وشرح الكلمات اللغوية وأصولها وتصاريقها.
- استشهاده بالشعر العربي.
- ذكر ما يتعلق بالآية من أحكام فقهية وربما عقد الفصول استطراداً في ذلك أو في نواح علمية متعددة ربما يخرجها عن دائرة التفسير.
- ذكر الإسرائيليات بدون تعقب ويستطرد فيها، فهو مولع بالقصص وله كتاب خاص في ذلك.
- 12 - معالم التنزيل للبخاري، وهو مختصر من تفسير الثعلبي، لكنه صانه عن الأحاديث الموضوعية والآراء المبتدعة، وقد تميز تفسيره بسهولة الألفاظ وإيجازها، ينقل ما جاء عن السلف لكن دون ذكر السند، والسبب في ذلك أنه ذكر في مقدمة تفسيره إسناده إلى كل من روي عنهم، وبين أن له طرقاً سواها تركها اختصاراً. كما يتعرض أحياناً للقراءات دون إسراف، ويتحاشى مباحث الإعراب ونكت البلاغة والاستطراد إلى علوم أخرى لا صلة لها بعلم التفسير، كما يذكر أحياناً بعض الإسرائيليات دون التعقيب عليها...

13 - المحرر الوجيز لابن عطية، تفسير ملخص من كل التفاسير السابقة عليه، تحرى ما هو أقرب إلى الصحة كما قال ابن خلدون في مقدمته ص: 491. قال فيه ابن تيمية: «وتفسير ابن عطية وأمثاله أتبع للسنة والجماعة، وأسلم من البدعة..». الفتاوى: 194/2.

14 - الجواهر الحسان للثعالبي، ضمنه المهم مما اشتمل عليه تفسير ابن عطية، وزاده فوائد جمعة من كتب الأئمة، كما امتاز بوضعه لعلامات ورموز للكتاب، لتمييز كلامه عن كلام غيره. يتعرض أحيانا للقراءات، كما يدخل الصناعة النحوية في تفسيره، ينقل الروايات الماثورة دون ذكر سندها، كما يذكر الروايات الإسرائيلية مع تعقبها.

15 - ينظر في ذلك: كتاب إعراب القرآن الكريم، دراسة في منهجية التأليف حتى نهاية القرن السادس الهجري للدكتورة مي فاضل الجبوري، وأصله ماجستير، طبع ببغداد سنة: 2001م. وكتاب إعراب القرآن تأصيل وبيان، للدكتور يوسف بن خلف العيساوي، وقد طبع بالرياض دار الأصبعي سنة: 1428هـ. عد فيه 42 كتابا للمتقدمين و14 كتابا للمتأخرين، إضافة إلى ذكر من ألف في سور منتخبة منه أو خص سورة أو آية بالتصنيف في إعرابها، أو استخراج الإعراب من بطون كتب المعاني والتفسير.

16 - وهذه جملة مؤلفات عبر مختلف القرون تتحدث عن الغريب في القرآن، أذكر

منها:

* «مسائل نافع بن الأزرق» وردت من طرق غير مرضية، مع عدم اشتهاها في كتب التفسير واللغة، وقد أخرج بعض أجزاءها أصحاب الحديث كما في معجم الطبراني، و تراها بالكثرة المذكورة في كتب الأدب وقد أخرجها بالتام تقريبا السيوطي

في «الإتقان». لنافع بن الأزرق البكري الوائلي، الحروري، أبو راشد: رأس الأزارقة ت (65 هـ) * غريب القرآن لابن عباس، مخطوط بمكتبة عاطف أفندي بتركيا، وقد كتبت في القرن الثامن. لعطاء بن أبي رباح ت (114 هـ). * الغريب في القرآن. لأبي سعيد أبان بن تغلب بن رباح البكري؛ ت (141 هـ)؛ * غريب القرآن لأبي النضر محمد بن السائب الكلبي ت (146 هـ). * تفسير غريب القرآن للإمام مالك بن أنس (ت 179 هـ) طبع تحت عنوان: مرويات الإمام مالك بن أنس في التفسير. جمع محمد بن رزق الطرهوني، ود حكمت بشير، دار المؤيد بالرياض: 1415 هـ / 1995 هـ. * ما اشتبه من لفظ القرآن وتناظر من كلمات الفرقان لأبي الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي ت (189 هـ)؛ * غريب القرآن. لأبي فيد، مؤرج بن عمر السدوسي ت (195 هـ)؛ * غريب القرآن للنضر بن شميل بن خرشة المازني ت 203 هـ. * غريب القرآن وهو نفسه مجاز القرآن لأبي عبيدة، معمر بن المثنى ت 209 هـ. * غريب القرآن للأصمعي عبد الملك بن قريب ت 216 هـ. * غريب القرآن لأبي عبيد، القاسم بن سلام ت (224 هـ)؛ * غريب القرآن لأبي عبد الله محمد بن سلام الجمحي، ت (231 هـ)؛ * غريب القرآن لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك العدوي، البغدادي، المعروف باليزيدي، ت (237 هـ)، (تلميذ الفراء). بتحقيق محمد سليم الحاج، عالم الكتب بيروت: 1405 هـ / 1985 م. * تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، عبد الله بن مسلم ت (276 هـ). * التصاريف: تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه ليحيى بن سلام البصري (ت 280 هـ)، تحقيق هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع 1400 هـ / 1980 م. * ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن لأبي العباس بن يزيد المبرد ت 285 هـ. بتحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، السلفية، القاهرة، 1350 هـ. * ضياء القلوب في معاني القرآن لأبي طالب، المفضل بن سلمة

ت(290 هـ). * غريب القرآن لثعلب، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبو العباس
ت(291 هـ)؛ * غريب القرآن. لأبي جعفر أحمد بن يزداد بن رستم، الطبري، كان حيا
سنة 304 هـ). * غريب القرآن - لم يتم. لابن دريد، محمد بن الحسن ت(321 هـ). *
ما أعلق من غريب القرآن لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي، ت322 هـ. * غريب القرآن
لنظويه، إبراهيم بن محمد بن عرفة ت(323 هـ)؛ * نزهة القلوب في تفسير غريب
القرآن العظيم للسجستاني، أبي بكر محمد بن عزيّر ت330 هـ. طبع على هامش
مصحف شريف، بمراجعة عبد الحلیم بسيوني سنة 1337 هـ. وحققه د/ يوسف
مرعشلي، ونشرته دار المعرفة بيروت: 1410 هـ / 1990 م. * نزهة القلوب في تفسير
غريب القرآن العظيم للسجستاني، أبي بكر: محمد بن عزيّر ت330 هـ. طبع على هامش
مصحف شريف، بمراجعة عبد الحلیم بسيوني سنة 1337 هـ. * ياقوتة الصراط في
غريب القرآن لغلام ثعلب، أبي عمر، محمد بن عبد الواحد، المعروف بالزاهد، المطرز
(ت345 هـ)، تحقيق د/ محمد بن يعقوب تركستاني. * غريب القرآن. لابن شجرة،
أحمد بن كامل بن خلف ت350 هـ؛ * النقاش، أبو بكر محمد بن الحسن الأنصاري
ت(351 هـ)؛ الإشارة في غريب القرآن. * غريب القرآن لابن خالويه، أبي عبد الله،
الحسين بن أحمد بن حمدان، الهمذاني ت370 هـ، تحقيق محمود الطناحي، وعبد الفتاح
الحلو. * كتاب الغريين: غريب القرآن والحديث للهروي، أبي عبيد، أحمد ابن محمد
(ت401 هـ). طبع غير طبعة، وآخر طبعاته: طبعة في ستة أجزاء، بتحقيق: أحمد فريد
المزيدي، مكتبة الباز بمكة المكرمة: 1419 هـ / 1999 م. * اختصار في غريب القرآن
لابن صمادح التُّجِّي - بي، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبي يحيى الأندلسي ت419 هـ.
مطبوع على حاشية المصحف في بعض طبعاته، استخرجه من تفسير الطبري. * الغريين
غريب القرآن والحديث لأبي عبيد، أحمد بن محمد الهروي ت(435 هـ). * القرطين

لابن مطرف، محمد بن أحمد الكناني الأندلسي ت(454 هـ). جمع فيه بين كتابي «غريب القرآن» «مشكل القرآن» لابن قتيبة. * الرد على أبي عبيد في غريب القرآن للمليحي، عبد الواحد بن أحمد ت 463 هـ. * الزوائد والنظائر في غريب القرآن محمد بن علي بن محمد بن حسين بن عبد الملك الدامغاني، (ت478 هـ)، وقد حَقَّق محمد حسن أبو العزم، ونشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر 1416 هـ / 1996 م. ثم حققته فاطمة يوسف الخيمي، تحت اسم: الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ومعانيها، ونشرته مكتبة الفارابي بدمشق: 1419 هـ / 1998 م. والكتاب مرتب على حروف المعجم. * المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد ت(502 هـ)؛ طبع أكثر من مرة. * غريب القرآن لأبي عبد الله محمد بن يوسف الكفَرطابي(553 هـ)، * الأريب بما في القرآن من الغريب لابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ت(568 هـ). * البيان في غريب القرآن لابن الأنباري، أبي البركات ت(577 هـ)، تحقيق طه عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1969 م. * المجموع المغيـث في غريب القرآن والحديث للأصفهاني، أبي موسى محمد بن أبي بكر بن عيسى، المدني ت(581 هـ)، تحقيق د. عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى: 1406 هـ / 1986 م. جمع فيه ما فات أبا عبيد الهروي. * نَفَس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه لابن عبد الصمد، أحمد بن عبد الصمد بن محمد (أبي عبيدة)، أبي جعفر المالكي الحَزْرَجِي ت 582 هـ. مطبوع، وهو مختصر مهذب بديع المنزِع في تفسير غريب ألفاظ القرآن، مرتب وفق سور القرآن الكريم في المصحف الشريف. * البيان في غريب القرآن لمحمد بن يوسف كان حيا 591 هـ محمد بن أبي بكر بن يوسف الفرغاني (أبو عبد الله). * مفردات القرآن لابن السمين، أبو المعالي أحمد بن علي البغدادِي ت(596 هـ). * تذكرة الأريب في تفسير الغريب لابن الجوزي، عبد الرحمن

بن علي بن محمد، القُرشي، أبي الفرج (ت 597هـ). تحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف بالرياض: 1407هـ. * أرجوزة في غريب القرآن لابن السمين، أبو المعالي أحمد بن علي البغدادي، الاشيلي ت(602 هـ) (أبو زكرياء). * كتاب في غريب القرآن لعبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجي ت(663 هـ)، الأندلسي (أبو يحيى). * تفسير غريب القرآن، للرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، أبو عبد الله زين الدين الحنفي ت بعد 666 هـ. رتبه ترتيب صاحب الصحاح، وضم إليه شيئاً من الإعراب والمعاني. ونشر أيضاً قسماً منه ينتهي بحرف الشين الدكتور عبد الرحمن الحجيلي، وعنوانه في معجم المؤلفين «روضة الفصاحة في غريب القرآن». * روضة الفصاحة في غريب القرآن للرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (كان حياً 668 هـ). * الترجمان عن غريب القرآن لتاج الدين أبي المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليماني ت(743 هـ). * تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لأبي حيان، محمد بن يوسف بن علي بن حيان، الغرناطي، الجياني، الأندلسي ت(745 هـ). طبعه محمد سعيد بن مصطفى الوردني النعساني 1936م. وحقق، وطبع غير مرة. * بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب لابن التركماني، علاء الدين، علي بن عثمان بن إبراهيم، المارديني المصري، ت750هـ، حُقق، وطبع غير مرة. * عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، (ت756هـ) سار على نهج الراغب الأصفهاني، وأخذ من مفرداته. وقد طبع الكتاب طبعتين إحداهما بتحقيق د. محمد آتونجي نشرتها عالم الكتب (الجزء الأول عام 1414هـ، والأجزاء الثلاثة الباقية عام 1993م)، والأخرى بتحقيق محمد باسل عيون السود نشرتها دار الكتب العلمية بيروت (عام 1417هـ 1996)، وهي كذلك في أربعة أجزاء. كما حُقق هذا الكتاب في رسالة (ماجستير) من إعداد الباحث: طلال بن

مصطفى عرقسوس، قُدمت للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 1401هـ. * عقد البكر في نظم غريب الذكر منظومة في غريب القرآن. لأحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا، الحموي الحلبي ت 791 هـ. * غريب كتاب الله العزيز لسراج الدين عمر بن أحمد الأنصاري ت (804 هـ). * ألفية في غريب القرآن للعراقي، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، أبي الفضل (ت 806 هـ). وهو مطبوع بهامش كتاب: التيسير في علوم التفسير للدريني. عيسى البابي الحلبي بمصر 1925م. وقد التزم العراقي في ألفيته أن يرتب ألفاظها، وفقاً لحروفها الأصول، بالتدرج من أولها إلى آخرها. كما التزم أن يذكر الألفاظ، بصورتها التي هي عليها في القرآن ما أمكنه ذلك. وكان يقتصر على ذكر الكلمة، وشرحها، باختصار. وقد نثرت هذه الألفية في رسالة لمصطفى بن حنفي، الذهبي، المصري ت 1280 هـ. * التبيان في غريب القرآن لابن الهائم المصري أحمد بن محمد (ت 815 هـ). تحقيق د/ فتحي الدابولي، دار الصحابة للتراث بطنطا: 1412 هـ / 1992م. وقد اعتمد فيه على كتاب محمد بن عَزِيْز السجستاني ت 330 هـ ولكنه هذبه واختصره وزاده ترتيباً. * تفسير غريب القرآن العظيم لابن الشحنة، أبو الوليد محمد بن محمد ت 815 هـ. * غريب القرآن. للقاسم الحنفي ت (879 هـ)، * غريب القرآن لبن الشحنة، أبو البركات عبد البر بن محمد الحلبي ت (921 هـ)؛ * غريب القرآن للشيخ فخر الدين الطريحي المتوفى عام (1085 هـ)، وقد طبع في النجف الأشرف في جزء واحد عام 1372 هـ، وأسماه المؤلف بـ «نزهة الخاطر وسرور الناظر وتحفة الحاضر». * رسالة في تفسير غريب القرآن العظيم لمصطفى بن حنفي بن حسن، الذهبي، المصري ت 1280 هـ وهي رسالة صغيرة، نثر فيها صاحبها: ألفية العراقي السابقة الذكر وسار على ترتيبها، إلا أنه اختصرها؛ فحذف بعض ألفاظها، وبعض أقوالها في التفسيرات المختلفة. طبعت على حجر في مطبعة السيد محمد شعراوي،

بالقاهرة. وفي فهرس مجمع الملك فهد: سماه إقبال «حل ألفية الزين العراقي في غريب القرآن». *تفسير غريب القرآن لمحمود إبراهيم وهبه طبع الكتاب: 1332هـ / 1913م في مصر، وهو مرتب حسب السور القرآنية. *هداية الإخوان في تفسير ما أبهم على العامة من ألفاظ القرآن لمصطفى بن يوسف بن عبد القادر، الأسير، الحسيني، البيروتي (ت1333) وقد طبع الكتاب غير طبعة. *كلم القرآن، وهو كتاب مفسر للكلمات الغريبة في الكتاب العزيز لمحمود شكري الألوسي ت(1342 هـ). *قرة العين من البيضاوي والجلالين في تفسير غريب القرآن للنَّبْهاني: يوسف بن إسماعيل بن يوسف، أبي محمد ت 1350هـ. مطبوع، وهو من تفاسير الصوفية التي تضمنت تفسيراً إشارياً. *حسن البيان في تفسير مفردات من القرآن للخاني، محيي الدين بن أحمد بن محمد الدمشقي ت 1350هـ. *غريب القرآن فكري ياسين، الأزهري المصري (1314 - 1370هـ مطبوع. *معجم غريب القرآن مستخرجاً من صحيح البخاري لمحمد فؤاد عبد الباقي. وقد طبع بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة: 1370هـ / . وهو يجمع بين ما أخذه البخاري من صحيفة على بن أبي طلحة ومسائل نافع بن الأزرق، في كتاب واحد. ولكنه لا يذكرها بنصها؛ بل يذكر المادة، ثم الآية المذكورة فيها، ويتبعها رقم الآية، ثم رقم السورة، في صلب الكتاب، ثم يذكر تفسير اللفظ الغريب في الهامش الأسفل للصفحات. وقد رتب ما أخذه من البخاري، ثم ما أخذه من مسائل نافع: ترتيباً ألفبائياً. *البيان في شرح غريب القرآن للشيخ قاسم بن حسن آل محيي الدين طبع بالنجف عام 1374هـ، بإشراف وتصحيح مرتضى الحكمي. *معجم غريب القرآن لعبد الباقي، محمود فؤاد (1388 هـ). *تفسير غريب القرآن الكريم لحمدي عبيد الدمشقي (1391هـ). دار عالم الكتب، اختاره من كتب أئمة اللغة، وعلماء التفسير. وطبع على هوامش مصحف شريف، حسب ترتيب السور وآياتها. لكنه أخطأ في أرقام

الآيات الموجودة بجوار كلماتها المفسرة؛ إذ كان يذكر الرقم السابق للآية! والمعروف في المصاحف أن أرقام الآيات تتلوها، ولا تسبقها. *غريب القرآن للشيخ نديم الجسر. طبع قبل عام 1394هـ / 1974م. *الهادي إلى تفسير غريب القرآن شعبان محمد ومحمد سالم محيسن، مصر 1980م. وهو مرتب حسب السور القرآنية. *المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم للسيروان، عبد العزيز عز الدين، دار العلم للملايين، بيروت، 1986م. *قاموس غريب القرآن حسب ترتيب السور قمحاوي محمد الصادق المصري ت 1405هـ، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر 1400هـ. م/ ملحوظة: وهم الدكتور حسين نصار في بحثه كتب غريب القرآن ضمن ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم في نسبه لمحمد الصادق عرجون. *تفسير غريب القرآن المعروف بقاموس أوضح التبيان في ألفاظ القرآن المصري، محمد، مكتبة الهلال 1934م. *عقد الجمان في تبيان غريب القرآن للحديدي الطير مصطفى بن محمد، الشافعي المفسر المصري (ت 1409هـ). *المفتاح النوراني على المدخل الربّاني للمفرد الغريب في القرآن للشيخ محمد باي بلعالم انتهى من تأليفه في صفر 1417هـ / 1996م. وطبع في باتنه بالجزائر، وخرج في جزأين. وهو شرح لمنظومة. *المختار من غريب القرآن حسب ترتيب السور الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية. مطبوع، يذكر المفردات الصعبة في كل سورة ويشرحها بإيجاز، وُضِع للطلبة. * قاموس غريب القرآن لمحمد الصادق عرجون. *غريب القرآن للعروضي، أبي الحسن إبراهيم بن عبد الرحيم.

17 - كتاب الكشاف لمحمود بن عمر الزمخشري له أهميته على المستوى اللغوي عمومًا والبلاغي على وجه الخصوص، ونظرًا لمكانة الكتاب وأهميته اهتم به العلماء فقام الحفاظ جمال الدين الزيلعي والحافظ ابن حجر العسقلاني بتخريج أحاديثه، بينما

تصدى أحمد بن محمد بن منصور ابن المنير 620هـ / 683هـ (بضم الميم وفتح النون بعدها ياء مشددة مكسورة) لبيان المسائل الاعتزالية في الكتاب وسمى كتابه الانتصاف على الكشاف أو الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، كما قام الأستاذ صالح بن غرم الله الغامدي بدراسة الكتاب وذلك في بحث تقدم به لنيل درجة الماجستير في العقيدة من قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة من كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض بتاريخ 11/2/1417هـ، وقد طبع الكتاب بدار الأندلس للنشر والتوزيع - حائل، تحت عنوان المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف للزمخشري في ضوء ما ورد في كتاب الانتصاف لابن المنير عرض ونقد. *كما قدم الباحث أسعد عبد العليم عبد الرحمن بدر رسالة دكتوراة في الموضوع، تحت عنوان: علل التفسير القرآني في تفسير الكشاف للزمخشري بغداد: جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية - 1999.

18 - هناك مجموعة من الكتب والبحوث العلمية اهتمت بهذا الجانب في التفسير، أذكر منها: *الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، سليمان بن عمر العجيلي، الشهرير بالجملة. * تفسير القاضي البيضاوي، والحواشي التي وضعت عليه حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (عناية القاضي وكفاية الرازي)، الشهاب الخفاجي. * حاشية محيي الدين شيخ زادة على تفسير القاضي البيضاوي، محمد بن مصلح القوجوي، الشهرير بشيخ زادة. * روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة الألوسي. * تفسير سورة الواقعة: صور من الاعجاز البياني وأحكام المعاني: منهج جديد جمع بين أصالة القديم وجدة الحديث. لمحمد بن محمد أبو شهبة. * ومن تفاسير الشيعة: تفسير الطوسي، (التبيان)، و(مجمع البيان) للطبرسي، والميزان للطباطبائي: فيها لفتات بلاغية قد لا نجدتها في تفاسير أهل السنة. الرسائل التي أبرزت هذا الجانب في القرآن الكريم. * مستويات الخطاب البلاغي في سورة البقرة،

عبر محمد فايز مسعد، ماجستير إشراف: خليل عودة، جامعة النجاح الوطنية.*خصائص التعبير البياني في سورة آل عمران، إبراهيم خليل أبو غالية، ماجستير، بإشراف: د. حسين الدراويش، جامعة القدس.

وهناك أيضا كتب ورسائل تحدثت عن الجانب البلاغي في التفاسير أذكر منها: * المقاييس البلاغية في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور، حواس بري.*الأوجه البلاغية والدلالية في تفسير الكشاف للزمخشري، زاهرة توفيق أو كشك، جهاد المجالي.* جهود المفسرين في البحث البلاغي «أبي عبدة الفراء ابن قتيبة»، منيرة محمد فاعور، ماجستير، بإشراف: فريد إسماعيل نعيم، جامعة دمشق.*المنهج البلاغي لتفسير القرآن الكريم، حسن مسعود الطوير.*الاتجاه البياني في تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، محمد رضا حسن الحسن، ماجستير، بإشراف: د. مصطفى المشني، الجامعة الأردنية.* المنهج البلاغي لتفسير القرآن الكريم، واشنطن ايرفينج، هاني يحيى نصري.*المباحث البيانية في تفسير الفخر الرازي: دراسة بلاغية تفصيلية، احمد هنداوي هلال.* في إعجاز القرآن الكريم: دراسة الاعجاز البياني في بعض آيات الأحكام، عمار ساسي، ماجستير، بإشراف: د. جعفر دك الباب، الجزائر.

19 - حسب ما أثبتته عبد الله عبد الحميد في رسالة الماجستير «أحكام القرآن من سورة الفاتحة إلى الآية العاشرة بعد المائتين من سورة البقرة لابن فرس» تحت إشراف الدكتور عبد العزيز الدردير موسى. وبالنسبة لحاجي خليفة فإن أول من وضع مؤلفا في هذا الفن هو الإمام الشافعي، وفاته أن أحكام القرآن للإمام الشافعي إنما هو من جمع البيهقي المتوفى سنة 485هـ. وجاء في مقدمة كتاب أحكام القرآن للكنيا الهراسي أن أول كتاب عرف في هذا الشأن هو (أحكام القرآن) للشيخ أبي الحسن علي ابن حجر

السعدي المتوفى سنة 244هـ. وهو بهذا لاحق لأبي النصر محمد بن السائب المتوفى سنة 146هـ وليس سابقا عليه. وفي ما يلي عرض لطائفة منها مرتبة حسب المذاهب الفقهية الأربعة المشهورة:

فعلى مذهب المالكية نذكر: * أحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن سحنون القيرواني ت 255 هـ. * أحكام القرآن للقاضي أبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل المالكي ت 282 هـ. * أحكام القرآن للقاضي أبي بكر بن محمد بن بكير البغدادي المالكي ت 305 هـ. * أحكام القرآن لأبي الحكم منذر بن سعيد بن عبد الله بن نجيح القاضي البلوطي المالكي ت 355 هـ. * أحكام القرآن لابن العربي ت 543 هـ. * الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ت 671 هـ.

أما على مذهب الحنفية فنذكر: * أحكام القرآن في ألف ورقة لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلمة الأزدي الطحاوي الحنفي ت 321 هـ. * أحكام القرآن لأبي الحسن علي بن موسى بن يزيد القمي الحنفي ت 350 هـ. * أحكام القرآن لأحمد بن علي الرازي للجصاص الحنفي ت 370 هـ. * تخلص أحكام القرآن، تهذيب أحكام القرآن لجمال الدين محمود بن مسعود المعروف بابن سراج القونوي الحنفي ت 770 هـ. * التفسيرات الأحمديّة في بيان الآيات الشرعية لأحمد بن أبي سعيد بن عبيد الله الحنفي الميهوي المعروف بملاحيون ت 1130 هـ.

أما على مذهب الشافعية فنذكر: * أحكام القرآن للإمام الشافعي ت 204 هـ، جمعه الإمام أبو بكر أحمد بن الحسن البيهقي النيسابوري ت 458 هـ. * أحكام القرآن لأبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي الشافعي ت 240 هـ. * أحكام القرآن لعلماد الدين أبي الحسين علي بن محمد الطبري المعروف بالكنيا الهراسي الشافعي ت 504 هـ. * أحكام الكتاب المبين لعلي بن عبد الله بن محمود الشنفي الشافعي ت 890 هـ.

*الإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي ت 911 هـ. *هداية الحيران في بعض أحكام تتعلق بالقرآن لعبد الله بن محمد المغربي ثم القاهري الشافعي المعروف بالطبلاوي ت 1027 هـ.

أما على مذهب الحنابلة فنذكر: *أحكام القرآن لأبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء الحنبلي ت 458 هـ. *أحكام الراي في أحكام الآي لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنبلي ت 776 هـ. *أزهار الفلاة في آية قصر الصلاة لمري بن يوسف بن ابي بكر الكرمي المقدسي الحنبلي ت 1033 هـ.

20 - إذا كان التفسير الموضوعي يهدف إلى تفسير النصوص من خلال معاني الكلمات المفاتيح والتعابير الدائرة في فلك الموضوع المبحوث، فالدراسة المصطلحية تهتم بتحديد مفهوم مصطلح معين من خلال الدراسة الدقيقة لنصوصه. وهما معا يعملان على استقراء الآيات التي تحتوي اللفظ المراد دراسة دلالاته في القرآن الكريم، فضلا عن تحديد اللفظ مفتاح الموضوع أو المفهوم، والهدف وترتيب الآيات حسب تاريخ النزول إن أمكن وغيرها، مع خصوصية للدراسات المصطلحية التي تتميز باعتماد أدوات منهجية محددة، مستمدة من روح المنهج الوصفي... وكأن العلاقة بينهما هي علاقة عموم وخصوص، وإن كان الاشكال سيبقى مطروحا بين الباحثين حول العام والخاص منها..

21 - ولعل من أقدم ما ألف في الموضوع؛ *دراسات في التفسير الموضوعي د/ زاهر الألمعي، ويعتبر من أقدم من كتب في التفسير الموضوعي. *التفسير الموضوعي للقرآن الكريم للسيد أحمد السيد الكومي. *التفسير الموضوعي للقرآن الكريم د/ محمد أحمد قاسم. *دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني د/ أحمد جمال العمري. *البداية في التفسير الموضوعي د/ عبد الحي الفرماوي. *الفتوحات الربانية

في التفسير الموضوعي د/ الحسيني أبو فرحة. *المدخل إلى التفسير الموضوعي د/ عبد الستار فتح الله سعيد* التفسير الموضوعي للقرآن في كفتي الميزان د/ عبد الجليل عبد الرحيم. *التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق د/ صلاح الخالدي. *مباحث في التفسير الموضوعي للأستاذ الدكتور مصطفى مسلم محمد، طبعة دار القلم دمشق عام 1410هـ. *التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: سميح عاطف الزين. *نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم: الشيخ محمد الغزالي. *مناهج التفسير الموضوعي وعلاقتها بالتفسير الشفاهي د/ أحمد عثمان رحمان. *بحوث ونماذج من التفسير الموضوعي، د/ محمد نبيل غانم. *التفسير الموضوعي لشيخ الاسلام ابن تيمية، د/ عبد الرحمان عميرة. *قضايا إنسانية في أعمال المفسرين، لعفت الشراوي. *محاضرات في التفسير الموضوعي، د/ عباس عوض الله عباس. *كما أشرف الدكتور مصطفى مسلم أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الشارقة سابقاً، على إصدار موسوعة في عشرة مجلدات بعنوان: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، الذي صدر عن جامعة الشارقة، وهو الآن يعمل على إعداد موسوعة موضوعات القرآن الكريم وتفسيرها تفسيراً موضوعياً.

22 - لن أفصل في الموضوع، فما جهدي إلا الكشف عن مظاهر جهود الأمة عبر التاريخ، والجهد في هذا الفن كبير، ولعل الدراسات التفصيلية تنبئ عنه، دون أن ننسى ما قدمه أستاذ المصطلح الدكتور الشاهد البوشيخي لهذا العلم، والمعاناة التي كابدها لكشفه وتكشيفه، والبحوث العلمية التي أشرف عليها في الدراسات الأدبية والشرعية، والمعهد الذي أسسه بكلية الآداب بفاس لخير دليل على هذا الجهد المبذول في هذا الباب. والله أسأل أن يشفيه ويعافيه، ويوفقه لمزيد من العطاء والبذل.

في دراسة المفاهيم في القرآن الكريم والحديث الشريف: *مفهوم الصبر في القرآن والحديث دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي (دكتوراه) للباحث الحسين جناني. *الفقراء والمساكين في الكتاب والسنة (دكتوراه) للباحث عبد السلام الخرشبي. *مفهوم السنة في القرآن والحديث دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي (دكتوراه) للباحث عزيز أعزيز. *مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف (دكتوراه) للباحثة فريدة زمرد. *مفهوم الأمة في القرآن والحديث (دكتوراه) للباحث الكبير حميدي. *مفهوم البيان في القرآن والحديث (دكتوراه) للباحثة فاطمة بوسلامة. *مفهوم الظلم في القرآن والحديث (دكتوراه) للباحث كريم عبد النور. *مفهوم الكتاب في القرآن الكريم والحديث الشريف دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي (دكتوراه) للباحث مولاي الحسن بوزكراوي. *مفهوم البغي والعدوان في القرآن الكريم والحديث الشريف دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي (دكتوراه) للباحثة رقية جناو. *مفهوم الفساد في القرآن والحديث دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي (دكتوراه) للباحثة فاطمة بيهدي. *مفهوم الحكم والحكمة في القرآن الكريم والسنة النبوية (دكتوراه) للباحث ناظم النية. *مفهوم الكتمان في القرآن الكريم والحديث الشريف (دكتوراه) للباحث محمد العربي الطلحي. *مفهوم الفتنة في القرآن والحديث (دكتوراه) للباحث عبد اللطيف الفيلاي. *مفهوم الثواب والعقاب في القرآن والحديث (دكتوراه) للباحث العربي لحنينك. *مفهوم الاتباع والابتداع في القرآن والحديث (دكتوراه) للباحث خالد العمراني. *مفاهيم «العدل في القرآن الكريم والحديث الشريف» (دكتوراه) للباحث عبد السلام القرني. *مفهوم الآية في القرآن الكريم والحديث الشريف دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي (دكتوراه) احمد البوقاعي. *مفهوم «سبيل الله» في القرآن الكريم والحديث الشريف (دكتوراه) للباحث

عبد العالي معكول. * مفهوم العبادة في القرآن الكريم دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي (دكتوراه) للباحث محمد شاكر المودني. * مفهوم التدافع في القرآن الكريم والحديث الشريف دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي (دكتوراه) للباحثة فاطمة عبد الخالق. * مفهوم التقوى في القرآن والحديث. (دكتوراه) للباحث محمد البوزي. * ألفاظ البيان في القرآن الكريم والحديث الشريف (دكتوراه) للباحث محمد النمينج. * مفهوم المعروف والمنكر في القرآن والحديث (دكتوراه) للباحث عبد الإله الإسماعيلي. * مفهوم الشرك في القرآن والحديث (دكتوراه) للباحث عبد الرزاق الراشدي. * مفهوم الإيمان في القرآن والحديث (دكتوراه) للباحث خالد خايف الله. * مفهوم الدين في القرآن الكريم والحديث الشريف (دكتوراه) م للباحث محمد فخر الدين. * مفهوم المال في القرآن الكريم والحديث الشريف (دكتوراه) للباحث بوشتي بن الطاهر. - مفهوم الولاية في القرآن والحديث الصحيح (دكتوراه) للباحثة بومزود أسماء. * مفهوم النعمة في القرآن والحديث: (دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي (دكتوراه) للباحث عبد المجيد بنمسعود. * مفهوم الإخلاص في القرآن والحديث (دكتوراه) للباحث أحمد بي. * مفهوم النفاق في القرآن والحديث. (دكتوراه) للباحثة حنان إلهام. * مفهوم الزكاة في القرآن والحديث دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي (دكتوراه) للباحث مصطفى أويحيى. * مفهوم النصر والهزيمة في القرآن والحديث (دكتوراه) للباحث بوعلي لخضر. * مفهوم الضلال في القرآن والسنة (دكتوراه) للباحث بن البو إبراهيم. * مفهوم الشيطان في القرآن والسنة. (دكتوراه) للباحث عمر بوعشي. * مفهوم الخلافة في القرآن والحديث وعلومها دراسة مصطلحية (دكتوراه) للباحثة نزهة الأمغاري. * مفهوم الدعاء في القرآن والحديث (دكتوراه) للباحث محمد الحساني. * مفهوم الغيب في القرآن والحديث (دكتوراه) للباحث إدريس

مولودي. * مفهوم الملائكة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف (دكتوراه) للباحث رضوان الحضري. * مفهوم الخوف في القرآن الكريم والحديث الشريف. (دكتوراه) للباحثة زهرة مستعديل. * مفهوم الحياة في القرآن والحديث (دكتوراه) للباحث محمد الأحدي. * مفهوم الرزق في القرآن الكريم والحديث الشريف (دكتوراه) للباحثة فاطمة عبو. * مفهوم الفسق في القرآن والحديث (دكتوراه) للباحثة كلثومة ختوش. * مفهوم الصلاة في القرآن الكريم والحديث الشريف. (دكتوراه) للباحث ابراهيم إمونن. * مفهوم الذكر في القرآن والحديث (دكتوراه) للباحث رضوان مسباح. * مفهوم الإحسان في القرآن الكريم والسنة النبوية. (دكتوراه) للباحث محمد أبرباش. * مفهوم الطاعة في القرآن والحديث (دكتوراه) للباحث إدريس قباصي. * مفهوم اليقين في القرآن والحديث (دكتوراه) للباحث هشام الأزمي الحسني. * مفهوم البلاء في القرآن والحديث (دكتوراه) للباحث محمد الصوفي. * مفهوم الشهادة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف (دكتوراه) للباحث محمد الفراسي. * مفهوم الخلق في القرآن، الكريم والحديث النبوي دكتوراه للباحثة رجاء الأزهري. * مفهوم الجهل والجاهلية في القرآن الكريم والحديث الشريف (دكتوراه) للباحث محمد البوقاعي. * مفهوم السلام في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف (دكتوراه) للباحث الطيب البوهالي. * مفهوم الهدى في القرآن الكريم والحديث الشريف دكتوراه للباحث الحبيب مغراوي. * النبوة والرسالة في القرآن والحديث دراسة في المصطلح والمفهوم. (دكتوراه) للباحث إدريس نغش.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، قدم له وعلق عليه: د/ محمد شريف سكر، وراجعته: د: مصطفى القصاص، ط: 1407/1. دار إحياء العلوم، وتحقيق: أبو الفضل إبراهيم ط: 3/1405/1985، مكتبة دار التراث القاهرة.
- أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، ت: 468هـ، عالم الكتب بيروت.
- الاستيعاب لأسماء الصحابة لابن عبد البر، تحقيق: محمد البجاوي نهضة مصر القاهرة.
- الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر، ت: 852هـ، 1358/1938/مطبعة مصطفى الحلبي.
- الأعلام للزركلي ت 1396هـ، نشر دار العلم للملايين ط 15/ماي 2002.
- أليس الصبح بقريب للطاهر بن عاشور دار سحنون دار السلام ط 2006.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبي سعيد أبي عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي ت: 691هـ، القاهرة مصطفى الحلبي ط: 2/1375/1955.
- البحر المحيط لأبي حيان ت: 754هـ، دار الفكر للطباعة والنشر، ط 2/1978.
- البرهان في علوم القرآن للركشي، ت: 974هـ، تحقيق ابو الفضل ابراهيم دار الجيل بيروت، 1988.
- تاريخ القرآن لعبد الصبور شاهين. القاهرة دار القلم 1966.

- التبيان في تفسير القرآن للطوسي. (385/460) تحقيق احمد حبيب قصير العاملي، النجف: مكتبة الامين.
- اتجاهات التفسير في مصر في العصر الحديث لعفت محمد الشرقاوي، القاهرة مطبعة الكيلاني 1972.
- اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر د/ فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي.
- الاتجاهات الفكرية في التفسير للشحات السيد زغلول 2/1977/ القاهرة الهيئة العامة.
- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور القاهرة عيسى الحلبي وتونس الدار التونسية.
- ترتيب المدارك للقاضي عياض وزارة الاوقاف المغربية ط: 1/1983.
- تفسير سفيان الثوري، تحقيق: امتياز علي عريشي، ط: 1/1983، دار الكتب العلمية.
- تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة، د عبد العزيز بن عبد الله الحميدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي كلية الشريعة والدراسات الاسلامية مكة المكرمة.
- تفسير ابن عباس المسمى صحيفة علي بن ابي طلحة عن بان عباس في تفسير القرآن العظيم اعنتى بها وحققتها راشد عبد المنعم الرجال ط: 2/1993، مؤسسة الكتب الثقافية.
- تفسير ابن مسعود جمع وتحقيق ودراسة: محمد أحمد عيسوي، ط: 1/1985، شركة الطباعة العربية السعودية الرياض.
- تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد الرياض، ط: 1/1989.

- تفسير القرآن العظيم لابن كثير ط: 1/1980، دار الفكر للطباعة والنشر.
- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، إعداد: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز، ط: 1/1997، مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة الرياض.
- التفسير القرآني للقرآن للخطيب عبد الكريم القاهرة دار الفكر العربي.
- التفسير المأثور عن عمر بن الخطاب جمعه وعلق عليه وقدم له: إبراهيم بن حسن، ط: 1983، الدار العربية للكتاب.
- تفسير مجاهد، تحقيق: عبد الرحمان الطاهر بن محمد السورتي، مجمع البحوث.
- تفسير مجاهد بن جبر تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الاسلامي الحديثة، مدينة نصر، مصر، ط: 1/1989.
- تفسير القرآن الحكيم، تفسير المنار، لمحمد رشيد بن علي رضا، ت: 1354هـ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة: 1990، 12 ج.
- التفسير والمفسرون للذهبي، توزيع المكتبة السلفية المدينة المنورة وطبعة دار الكتب الحديثة ط: 2/1976.
- التفسير ورجاله لابن عاشور تونس دار الكتب الشرقية ط 2/1348هـ.
- التفسير معالم حياته منهجه اليوم، للأمين الخولي القاهرة: 1944.
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس جمعه مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي مطبعة الحلبي 1370/1951.

- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني... حققه وعلق عليه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ط1 / 1415 / 1994. بيروت لبنان..
- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر إدارة الطباعة الأميرية.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر وتخرّيج أحمد شاكر دار المعارف، وطبعة دار الفكر.
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي الفرقان للقرطبي، صححه أحمد عبد الحلّيم ط: 1982، توزيع دار الرشد الحديثة.
- الجامع الصحيح لأبي عيسى الترمذي، تحقيق وتخرّيج وتعليق: محمد فؤاد الباقي دار عمران بيروت.
- جهود معهد الدراسات المصطلحية في خدمة السنة المشرفة، نموذج: مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثة المعرفّة، للأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي مدير معهد الدراسات المصطلحية بفاس - المغرب.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لأبي العباس تقي الدين أحمد ابن تيمية الحراني المحقق: د. علي بن حسن بن ناصر - د. عبد العزيز بن إبراهيم العسكر - د. حمدان بن محمد الحمدان الناشر: دار العاصمة ط2 / 1419 - 1999.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي تحقيق: عمار الطالبي، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- حبر الأمة عبد الله بن عباس ومدرسته في التفسير بمكة المكرمة، للدكتور عبد الله محمد سلقيني دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ط1 / 1407 / 1986.
- القاهرة. ابو هاجر محمد السعيد زغلول دار الكتب العلمية.

- دراسات في التفسير ورجاله لأبي اليقظان عطية الحבורي ط2 / 1398 / 1978 / بغداد دار الحرية.
- الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي، ط: 1 / 1983، دار الفكر للطباعة والنشر.
- دقائق التفسير لابن تيمية جمع وتقديم، محمد السيد الجليند، ط: 2 / 1984، مؤسسة علوم القرآن دمشق.
- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ت: 275هـ، مراجعة وضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر.
- سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد القرشي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار الفكر.
- سنن الدارقطني لعلي بن عمر الدارقطني ط: 1994، طبعة جيدة ومنقحة بضبط الأحاديث والأسماء دار الفكر.
- سنن الدارمي للدارمي، حققه وشرح ألفاظه وجمعه وعلق عليه ووضع فهرسه د/ مصطفى ديب البغا، أستاذ بجامعة دمشق، ط: 2 / 1996، دار القلم.
- سنن سعيد بن منصور تحقيق حبيب الرحمان الأعظمي ط: 1 / 1985، دار الكتب العلمية بيروت.
- السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ط: 1 / 1994، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد القرشي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار الفكر.
- سنن النسائي المجتبى لأبي عبد الرحمان احمد بن شعيب النسائي ت: 303هـ، ط: 1 / 1930 دار الفكر.

- سير أعلام النبلاء للذهبي، ت: 784هـ، تحقيق: شعيب الارناؤوط ط: 7/ 1990، مؤسسة الرسالة بيروت.
- صحيح سنن ابن ماجه وضعيفه لمحمد ناصر الدين الألباني ط: 1/ 1997، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض.
- صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج شرح النووي، ضبط النص ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه على طبعة التي حققها محمد فؤاد عبد الباقي ط: 1/ 1995، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- الصحيح المسند من أسباب النزول تحقيق ابن هادي الوادعي.
- صيد الخاطر لابن الجوزي ت 597هـ، عناية حسن المساحي سويدان نشر دار القلم دمشق ط 1/ 1425 / 2004.
- الطبقات الكبرى لابن سعد، ت: 230هـ، ط: 1960، دار بيروت للطباعة والنشر، وطبعة دار صادر بيروت.
- طبقات المفسرين للسيوطي تحقيق علي محمد عمر ط 1/ 1976 / مكتبة وهبة القاهرة.
- طبقات المفسرين للداودي ط: 1/ 1983، دار الكتب العلمية.
- العجائب في بيان الأسباب لابن حجر، حققه فواز أحمد زمري أبو عبد الرحمان، نشر دار ابن حزم، 1422 - ط 1.
- عون المعبود شرح سنن ابي داود لابن القيم الجوزية منشورات محمد علي بيكون دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ت: 224، ط: 1976، دار الكتاب العربي لبنان.

- غريب الحديث لابن قتيبة، تحقيق عبد الله الجبوري..

- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، عن الطبعة التي حقق أصلها عبد العزيز بن عبد الله بن باز ورقم كتبها فؤاد عبد الباقي ط: 1/1989، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

- فتح القدير الجامع بين مثنى الرواية والدراية في التفسير لمحمد بن علي محمد الشوكاني الصنعاني، دار الفكر.

- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي (أربعة أجزاء بمجلدين) لمحمد الحجوي الثعالبي، دار الكتب العلمية: 1995.

- الفهرست لابن النديم تحقيق: رضا الحائري طهران، ط: 1/1971، وطبعة: 1978، دار المعرفة، وطبعة مطبعة الاستقامة القاهرة.

- فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم، مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، إعداد فريق عمل متخصص.

- فيض القدير شرح الجامع الصغير لزيد الدين محمد المناوي ت: 1031 هـ.

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، الدار العالمية.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة منشورات المثنى بغداد.

- كنز العمال لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الهندي البرهانفوري ت: 975هـ، ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكري حياني وصححه ووضع فهارسه أو مفتاحه الشيخ صفوة السقاط ط: 1955، مؤسسة الرسالة بيروت.
- لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ط: 1/1955، مطبعة الاستقامة.
- لباب النقول في اسباب النزول للسيوطي، ط: 4/1983، دار إحياء العلوم بيروت.
- مجاهد المفسر والتفسير لأحمد اسماعيل نوفل رسالة دكتوراة تحت إشراف موسى شاهين لاشين، ط: 1/1990، دار الصفوة للطباعة والنشر مصر.
- مجمع الزوائد لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت: 807هـ: 1402هـ، دار الكتاب العربي.
- مجموع الفتاوى لابن تيمية لابن تيمية 728هـ، تحقيق أنور الباز وعامر الجزائر، نشر دار الوفاء ط/ 31426/2005.
- محاسن التأويل للقاسمي محمد جمال الدين، تصحيح: محمد فؤاد عبد الباقي ط: 1987، دار الفكر.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعبد الحق بن غالب ابن عطية ت: 546هـ تحقيق: المجلس العلمي بفاس وزارة الأوقاف العلمية، ط: 2/1982، المغرب.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي...
- مدرسة مكة في التفسير جمع وتحقيق ودراسة د/ أحمد العمراني رسالة دكتوراة بجامعة فاس.
- مذاهب التفسير الإسلامي لجولد سيهر نقله إلى العربية د: عبد الحليم النجار: 1983/2، دار اقرأ.

- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ط: 1/1990، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- المسند لأحمد بن حنبل تحقيق: أحمد محمد شاكر مكتبة التراث الإسلامي مصر.
- مسند أبي يعلى لأحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي دار المأمون للتراث - دمشق الطبعة الأولى، 1404 - 1984 تحقيق: حسين سليم أسد الأحاديث مذيعة بأحكام حسين سليم أسد عليها.
- المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبه تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللخام ط: 1/1989، دار الفكر.
- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني ت: 211هـ، تحقيق: حبيب الرحمان الأعظمي ط: 1/1970، المكتب الإسلامي. بيروت لبنان.
- معجم ألفاظ الحديث لمجموعة من المستشرقين مطبعة بريل ليدن 1962.
- المعجم الأوسط للطبراني تحقيق: محمود الطحان ط: 1/1985، مكتبة المعارف الرياض.
- المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني مكتبة العلوم والحكم الموصل الطبعة الثانية، 1404 - 1983 تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
- معجم غريب القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي.
- معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني تحقيق: نديم مرعشلي دار الفكر.
- المعرفة والتاريخ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان ت: 277هـ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط: 2/1401هـ، مؤسسة الرسالة، وط: 1974، مطبعة الإرشاد بغداد.

- المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب المؤلف: أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي. المحقق: محمد حجي. دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الرباط - ودار الغرب الإسلامي بيروت. 1401 - 1981.
- مفاتيح الغيب للرازي ط: 2/ دار الكتب العلمية، طهران.
- مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، تحقيق: عدنان عياد خالد الطباع ط: 1/ 1986 - ، مؤسسة الرسالة.
- مقدمة ابن خلدون. ط: 4/ 1981/ دار القلم بيروت.
- مناهج في التفسير للصاوي مصطفى الجويني، المعارف الإسلامية. 1971.
- مناهل العرفان للزرقاني طبعة دار الفكر. وطبعة القاهرة عيسى الحلبي.
- منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، د/ فهد بن عبد الرحمن الرومي، ط/ 1 - 1401 هـ مؤسسة الرسالة وهو مطبوع.
- الموطأ للإمام مالك قدم له وراجعه ونسقه فاروق سعد ط: 2/ 1981، منشورات دار الأوقاف الجديدة بيروت.
- النسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لابن العربي المعافري، تحقيق: د/ عبد الكبير العلوي المدغري 1988، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب.
- النسخ والمنسوخ لمحمد بن شهاب الزهري، تحقيق: د/ حاتم الضامن، ط: 1/ 1989، مكتبة النهضة العربية.
- النسخ والمنسوخ من كتاب الله عز وجل لهبة الله بن نصر المقرئ ابن سلامة، 410، تحقيق: زهير الشاويش ومحمد كنعان، ط: 1/ 1984، المكتب الإسلامي.

- الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، دراسة وتحقيق: محمد بن صالح، ط: 1/ 1990، مكتبة الرشد الرياض.
- الناسخ والمنسوخ للنحاس تحقيق: د/ شعبان محمد إسماعيل ط1/ 1986، مكتبة عالم الفكر القاهرة.
- الناسخ والمنسوخ لابن حزم بهامش تفسير الجلالين ط: عيسى الحلبي سنة: 1342.
- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لابن حزم، تحقيق: عبد الغفار سليمان البذاري ط1/ 1986. دار الكتب العلمية
- النسخ في القرآن للدكتور مصطفى زيد بيروت دار الفكر ط2/ 1391/ 1971.
- نواسخ القرآن لابن الجوزي ت: 597هـ، ط: 1/ 1985، دار الكتب العلمية.
- وفيات الأعيان لابن خلكان ت: 681هـ، تحقيق: إحسان عباس دار صادر بيروت.
- مواقع الشبكة:

[http: //www.tafsir.net /vb /](http://www.tafsir.net/vb/)

[http: //www.alukah.net /](http://www.alukah.net/)

[http: //al _ mostafa.info /books /htm](http://al-mostafa.info/books/htm)

[http: //www.saaid.net /](http://www.saaid.net/)

[http: //www.habous.gov.ma](http://www.habous.gov.ma)

[http: //www.dorar.net](http://www.dorar.net)

[http: //www.qurancomplex.org](http://www.qurancomplex.org)

[http: //www.fac _ chariaa.ma /Library](http://www.fac_chariaa.ma/Library)

[http: //mobdii.com /Jamaie_ Tafsir.html](http://mobdii.com/Jamaie_Tafsir.html)